نوفيلا
أميرتي
فكرة ولاء ماجد
قسمة الشبيني
Des:shaimaagonna

أميرتى

بقلم / قسمة الشبينى

فكرة / ولاء ماجد

تصميم الغلاف /

Shaimaagonna

تصميم داخلى / ميجو

الأول

أسرة مصرية ميسورة الحال لكن الأب والام لهما طموح كبير جدا فالأب محمد صفوان طبيب مرموق قام مؤخرا بمشاركة صديقه فايز الجهينى فى مستشفى خاص هدفها الأول الاستثمار

الام امل مدرسة فيزياء وتشارك زوجها طموحه فقاما منذ سنوات بتحديد مستقبل أبنائهم الصغار أمجد ،أميرة وأريج على أن يكون ثلاثتهم أطباء ليكملوا مسيرة الأب ويتمكنوا من بناء عائلة تصبح فى المستقبل من كبرى العائلات ليحققوا حلم امبراطورية صفوان التى هى حلم والديهم فى الأساس.

حين وصل أمجد للمرحلة الثانوية كان أكبر صدام مرت به العائلة حيث أن حلم أمجد أن يصبح ضابط بالجيش وهذا يتعارض تماما مع الخريطة التى رسمها والديه .

استشاط محمد غضبا وهدد بطرد أمجد من المنزل ومما زاد الأمر سوءا أن امل تشاركه الرأى وتوافق على كل تهديداته لذا كان أمجد أمام خيارين لا ثالث لهما .

الأول: أن يتقدم لكلية الطب ويرضى والديه ويحظى

برعايتهما ودعمهما .

الثانى : أن يعارضهما ويصر على تحقيق حلمه الذى سيصبح مستحيلا بعد طردهما له .

ليضطر بعد ضغط طويل أن يرضخ لهما ويتقدم للدراسة بكلية الطب ويتفوق في دراسته بسهولة .لكنه يرسم لنفسه خطة بديلة لتحقيق حلمه فينهى دراسته بكلية الطب ويتقدم للأكاديمية الحربية ولم تجدى تهديدات والديه نفعا فى هذه المرحلة،فإضطرا هما للرضوخ لحلمه فهو فى كل الاحوال أصبح طبيبا .

تخرج أمجد من الأكاديمية ليصبح طبيبا برتبة ملازم فى الجيش المصري فحقق حلم حياته لكن بطريق والديه ولا بأس المهم أنه أصبح ضابطا .

الاخت الوسطى أميرة فتاة مجتهدة جدا رغم ذكاءها المتوسط إلا أن شدة اجتهادها أوصلتها للتفوق الدراسي،ليست باهرة الجمال مثل شقيقتها الصغرى أريج ولهذا عانت منذ صغرها من ألم نفسى بسبب مقارنتها بشقيقتها الصغرى التى تفوقها جمالا وذكاءا ايضا .

ورغم ذلك تحب شقيقتها الصغرى فهى لاذنب لها فيما يفعله

والديها ،بينما كان اهتمام والديها منصبا بالكامل على اريج كانت أميرة تجتهد لأجل حلم العائلة وتسير بخطوات ثابتة فى طريق تحقيق هذا الحلم.فها هى فى عامها الدراسي الأخير بكلية الطب وقد اجتازت الأعوام السابقة بتقدير جيد جدا.

أما اريج فهى فى عامها الثاني بنفس الكلية واجتازت العام الأول بتقدير ممتاز بسهولة شديدة.

باسل ابن فايز صديق محمد وشريكة بالمشفى الخاص ويتم تأهيله ايضا لخلافة اعمال والده وتنميتها فهو ايضا بعامه الأخير بكلية الطب اى أنه زميل ل أميرة .

تصل أميرة للجامعة وتسرع للحاق بأول محاضرة بينما يلحق بها باسم مسرعا : أميرة تمهلى لما تركضين؟؟

تلتفت إليه فورا : باسل هيا سنتأخر على اولى المحاضرات.

يلحق بها بينما تسير بنفس الخطوات فى محاولة لتجاهل جنون قلبها الذى يصيبها دائما حال رؤيته فهو شاب اسمر طويل ذو طلة جذابة وجسد ممشوق يجعل منه حلما للكثير من الفتيات بالجامعة بينما هو ملتصق ب أميرة اغلب الوقت وحين تختفى أميرة يرافق زملائه الشباب فهو شاب منضبط

يسير على الطريق الذى رسمه والديه أيضا .

تنتهى المحاضرة ويخرج الطلبة فلديهم ساعة كاملة قبل المحاضرة التالية لذا يتوجه باسل وأميرة لتناول الفطور سويا كالعادة.

جلسا متقابلين فى مقهى مجاور للجامعة تسترق أميرة نظرات خاطفة له بينما نظراته أكثر جرأة منها وتسرع بفتح موضوع النقاش خاصا بالدراسة كالعادة ويجاريها باسل كما يفعل دائما .

أحضر النادل طعامهما لتقبل أريج متحدثة بطلاقتها المعهودة : ايها الخائنان !!! تتناولان الفطور بدونى

تضع يدها على موضع قلبها وتقول بإستعراض : قلبى الصغير لا يتحمل.

يضحكان على براءتها ومرحها بينما تقول أميرة : أقبلى ايتها الممثلة لقد طلبت كمية مضاعفة فأنا اتوقع حضورك دائما .

تسرع لتجلس على المقعد الذى يتوسطهما وهى تفرك كفيها ببعضهما بحماس : اااه شقيقتى الحبيبة أنى اتضور جوعا .

تناولت أحدى الشطائر وقضمته بشراهة : لابد أن نحصل على تقدير إضافى لحضور تلك المحاضرات المبكرة .

ينظر لها باسل بإنبهار : فهى نموذج للفتاة المثالية فى كل شيء ...جمال مبهر بعينين بصفاء البحر ...عقل فذ وذكاء متقد يؤهلها لمستقبل واعد ...وهى بالإضافة لذلك مرحة منطلقة ذات شخصية ملفتة ،لكن سرعان ما تعود نظراته ل أميرة فرغما عنه قلبه لا يخفق إلا لها.

تناولوا الفطور وسط جو من المرح انبعث منذ ظهرت أريج ليريح أميرة من عبء المناقشات التى لا تفقه أغلبها .

****

عادت أميرة من الجامعة لتبدل ملابسها وتتجه للمطبخ فهى تشتهى الكعك بالشيكولاتة السوداء ..كم تعشقه!!! لا ضير من ساعة واحدة تعد فيها طعاما تعشقه .

بينما هى منهمكة فى إعداد الكعك خرجت امها من غرفتها لتتوجه للمطبخ : أميرة !! ماذا تفعلين هنا ؟؟ عليك الاهتمام بمذاكرتك أكثر انت تعلمين انك تستغرقين وقتا للاستيعاب.

تشعر أميرة بالحرج : عذرا أمى اردت فقط إعداد كعك

الشيكولاتة فأنا أشتهيه .

تهز امل رأسها بأسف: لا فائدة منك ...لو انك تتمتعين بالذكاء كشقيقتك لكان لديك الوقت لهذا الهراء الذى تفعليه .

خرجت من المطبخ وهى لازالت تتمتم ليصل صوتها ل أميرة : وليتك حتى تتمتعين بجمالها أو مرحها ..انت تفتقدين كل شيء.

قالت أخر كلماتها بصوت أعلى وكأنها تتعمد ان تسمعها أميرة .

هبطت دمعة حزن اعتادت وجنتيها على تشربها دائما فهذا الحوار ليس بجديد لكن سرعان ما كفكفتها وهى تسمع صوت إغلاق باب المنزل وصوت أريج يتبعه : ما هذه الرائحة الطيبة.

تجد والدتها تجلس على بالردهة فتتجه نحوها : السلام عليكم امى .هل تصنعين الحلوى ؟

ابتسمت لها امل : مرحبا بصغيرتى الجميلة ..انها أميرة تصنع الكعك .

تقبل امها التى تربت عليها بحنان : كيف كان يوم فتاتى المميزة ؟؟

تبتسم أريج بسعادة : كان يوما رائعا أمى .سأتذوق ما تصنعه أميرة .

تشيعها الام بإبتسامة واسعة بينما تسرع الخطى نحو المطبخ لتجد أميرة تضيف صوص الشيكولاته لكعكتها فتقول برجاء : حبيبتى أتركى لى القليل من هذا الصوص المميز .

ابتسمت أميرة وهى تقدم لها الوعاء لتتذوقه بإصبعها بتلذذ : امممم ما أطيبه

تنظر ل أميرة وتقول ببراءة : اتعلمين شقيقتى أنت ابرع من المحترفين بالطبخ !!

تشير للكعكة : أريد الحصول على اول قطعة.

تبتسم أميرة وهى تقسم الكعكة وتضع القطعة الاولى بطبق تقدمة لشقيقتها التى تتناوله بلهفة فتجد أميرة تحمل الباقى إلى المبرد فتقول بحزن : ألن تشاركينى أميرة ؟؟

تنظر لها أميرة بحنان : بالهناء حبيبتى .لا شهية لدى .

تعيد أريج الطبق على الطاولة: ولكنى لن آكل بدونك

تتنهد أميرة بألم ثم تعيد لها الطبق : حسنا سأتناول القليل من أجلك .

تقطع قطعة صغيرة تضعها بطبق أخر وتجلس الفتاتان

تتناولان الكعك الذى تتغزل أريج فى روعة طعمه مع كل قضمة بشكل ساهم في تغيير مزاج أميرة بشكل كبير.

****

عاد باسل للمنزل لم يجد والده وهذا أصبح وضع طبيعى بالنسبة له بل لم يعد يهتم بوجوده بينما وجد رباب والدته تتابع مواقع التواصل الاجتماعي كعادتها .

كان باسل طيلة اليوم يبحث عن طريقة تزيده قربا من أميرة فهى شديدة التحفظ حتى فى الحديث تصر أن تكون الدراسة موضوع حديثهما دوما ،لذا فقد هداه تفكيره إلى طريقة واحدة لتخطى هذا التحفظ .

اقترب من والدته التى نظرت له مبتسمة : مرحبا ولدى الحبيب .

قبل رأسها: مرحبا أمى

جلس بجوارها بهدوء: أمى اريد ان اتحدث معك فى أمر يشغلنى كثيرا .

نظرت له باهتمام: تحدث عزيزى ..

حمحم باسل لقد كان يتمنى أن يتحدث مع والده لكن إن انتظر أن يتفرغ له والده فلن يتحدث مطلقا: أمى انا أحب فتاة

وأود التقدم لخطبتها .

تهلل وجه رباب : حقا باسل من تكون؟؟

شعر بالراحة لعدم معرضتها للمبدأ فقال : ابنة الدكتور محمد صفوان

زاد تهلل وجهها : حقا !!! لقد احسنت الاختيار بنى أريج مناسبة لك تماماً

أصفر لون وجهه وأسرع ينفى : لا أمى اريد أميرة لا أريج

انتفضت واقفة: ماذا !!! هل جننت باسل ؟؟؟ والدك لن يقبل بهذا مطلقا.

أسرع إليها قبل أن تتوجه لغرفتها : لماذا أمى ؟؟كلتاهما ابنتى محمد صفوان وهو صديقه وشريكه .

وقفت تنظر له : بنى إن أريج فتاة مثالية كما أن والدها يعدها لتخلفه فهى شديدة الذكاء وسيكون لها مستقبل باهر فى عالم الطب أما تلك أميرة فهى الأقل في كل شئ

اقتربت خطوة لتقول: لما تترك الكمال والمثالية ؟؟ لما تقبل بمن هى اقل جمالا وذكاءا؟؟

أخفض رأسه: احبها أمى .

ربتت على ذراعه بحنان : بنى انت ذو قلب غر لم يعرف الحب

قط ونظرا لقربك منها بحكم الدراسة تظن أنك
تحبها...الحب الحقيقي يأتى مع الحياة المشتركة والتفاهم .
نظر لها بأسف : هل هذا رأيك أمى ؟؟
عقدت ساعديها وهى تقول بحزم : ورأى والدك ايضا لا
حاجة لسؤاله فأنا أفهمه جيدا ..أعد التفكير باسل إذا أردت
خطبة أريج سأتحدث إلى والدك لينفذ رغبتك أما إذا تعلقت
بما تسميه حبا فهذا الارتباط مرفوض تماما.
وتوجهت لغرفتها فورا تاركة باسل خلفها فى صراع بين قلبه
وعائلته ..
هو يحب أميرة لكن حقا أريج فتاة مثالية فى كل شئ
..لكنه يشعر أن أميرة تبادله شعوره
كيف ينظر إليها بعد ذلك؟؟
كيف يواجهها ؟؟
حقا لم يخبرها شيئا عن مشاعره لكن كيف يقبل بهذا ؟؟
شقيقتها الصغرى؟؟؟
يتركها لأجل شقيقتها الصغرى!!!
توجه لغرفته ليضع كتبه جانبا ويستلقى فوق الفراش يتمزق
بين صراع قلبه وعقله

الثانى

مر يومان على حديث باسل مع والدته ،يذهب للجامعة بإنتظام بينما لاحظت أميرة صمته المبالغ فيه وشروده المستمر حتى أنه لا يجاريها فى مناقشاتها ،كما أنه أصبح يعتذر منها ويتواجد بصحبة زملاءه وكم اشعرها هذا بالوحدة فهى لا صديقات لها .

منذ إلتحق كليهما بالجامعة وهما يترافقان دائما لذا كانت علاقة أميرة بالفتيات مجرد زمالة وباسل هو رفيقها الوحيد.

عادت للمنزل لتجد أريج تذاكر فهما تتقاسمان نفس الغرفة.دخلت أميرة بصمت لتجلس على فراشها ،لم تعتاد الفتاتان تبادل الاسرار أو النصائح ف أريج تحظى باهتمام امها لذا هى مخبأ أسرارها أما أميرة فتحتفظ بكل ما لها لنفسها فقط .

تمددت على الفراش دون أن تبدل ملابسها تفكر ترى ما سبب تغيره المفاجئ ،لقد تبدل تماما .

اخذتها أفكارها لعدة أسباب فقد يكون مل رفقتها فهما لا يتحدثان سوى بالدراسة،وربما يكون على علاقة بإحداهن وهنا دق قلبها بعنف خوفا من فقدان حب مراهقتها وشبابها

..بل حب عمرها كله ..مهلا ربما هو فقط يمر بأزمة أو ضيق لما لا تخطو هى الخطوة الأولى وتسأله عما به ...لقد رأت الحب بعينيه دائما ..لما لا تقترب قليلا !!! خطوة واحدة لن تتخلى عن إلتزامها فقط ستسأله عما به ..

ارتاحت لهذه الفكرة وقررت أن تتحدث إليه في الغد .

****

عاد باسل للمنزل ليجد والدته ككل يوم تجلس على نفس المقعد وتتابع مواقع التواصل الإجتماعي جلس بالقرب منها منكس الرأس صامتا لبرهة ثم قال: أمى لقد اقتنعت برأيك نظرت له بإنتصار فهذا ما توقعته تماما ف باسل لم يخرج يوما عن الطريق الذى يرسمه له والديه مدت كفها تربت على كفه بحنان مبالغ فيه: هذا هو صغيرى الذى سيظل الأفضل دائما ،وسيحصل ايضا على الأفضل دائما.

نظر لها بإبتسامة باهتة لتقول: إعلم بنى انى ابحث عن سعادتك . فحياتك مع فتاة مثالية مثل أريج ستظل فى تقدم وازدهار وستتوليان معا المشفى الذى يتشارك فيه والديكما بل وستتوسعان ايضا .

هز رأسه موافقا على حديث أمه : أعلم أمى انت دائما تختارين

لى الأفضل .وانت محقة أريج مميزة فعلا يتمنى شباب الجامعة كلهم أن تهتم بأحدهم لكنها لا تفعل .

قبلت خده كطفل صغير: سأتحدث الى والدك الليلة وستتم خطبتكما فى أسرع وقت.

هز رأسه ونهض متوجها لغرفته بصمت

****

وصلت مبكرة وها هى تقف تنتظر ظهوره ولم يطل انتظارها فسرعان ما ظهر باسل بخطواته الثابتة تقدمت نحوه تحاول أن تخفى لهفتها : مرحبا باسل لما تأخرت ؟

نظر لساعته برتابة : بل انت مبكرة أميرة أمامنا نصف ساعة قبل بدء المحاضرة .

اخفضت رأسها بخجل: نعم حضرت مبكرة اليوم ...فى الحقيقة اردت التحدث معك أولا

دق قلبه بعنف وتمنى ألا تكون قد قررت أن تعترف بما يراه بعينيها ..فهذا توقيت خاطئ تماما بينما دق قلبها هى حماسا ربما يكون هذا الحديث حافز له ليفصح عما تراه بنظراته .

حمحم باسل وهو ينظر لها نظرات جامدة لتقول: انت على غير عادتك منذ يومين.. واردت أن أتأكد انك بخير .

تنهد براحة وهو يقول: انا بخير لا تقلقى بشأنى .

نظرت له بحب : لشأن من على أن اقلق ؟؟ انت رفيقى الوحيد .

نظر لها بشفقة نعم هو رفيقها الوحيد..بل هو لم يسمح لها بأى علاقات منذ إلتحاقهما بالجامعة وهو ملتصق بها أصبح له اصدقاء وهى أصبح لها هو فقط .

نفض الحزن عن قلبه وهو يقول: أتعلمين لقد قررت أن ارتبط وستتم الخطبة قريبا.

بهت لونها وجن قلبها الذى اخذ يدق بعنف قبل أن تتباطئ دقاته لتقترب من التوقف : ماذا !! ترتبط ؟؟

اسرع يكمل قتلها بلا رحمة: انت تعرفينها سأخطب أريج شقيقتك الصغرى .

ذبحها ..نعم ذبحها بكل قسوة ..بكل جبروت ..بكل أنانية.

لم تجب بحرف بل سارت لتتخطاه دون أن تنظر إليه حتى ،فلو ظلت أمامه دقيقة أخرى لفقدت وعيها ..لم تتوجه للمحاضرة .. سارت بلا هدى ..فقط تبتعد عنه.

نظر فى إثرها بشفقه وقلبه يتألم يرجوه أن يلحق بها... أن يضمها لصدره .. أن يخبرها انها هى فقط مالكة دقاته ..هى فقط معذبته ومنجاته ...لكن بالطبع لم يستمع لقلبه بل

استمع لعقله ..لوالدته ...نظر نحو الأفضل ...نعم سيحصل على الأفضل ،لذا اتجه بخطوات ثابتة نحو المحاضرة وكأنه لم يذبحها بسكين بارد .

سارت أميرة وعقلها مشتت ...أحقا ما سمعت!!! هل اخبرها باسل للتو أنه سيتقدم لخطبة أريج !! أريج شقيقتها الصغرى!!! أريج الأجمل.. أريج الأذكى .. أريج الأفضل... أريج ستتزوج باسل .

غادرت الجامعة وتوجهت للمنزل وعقلها يكاد يجن وقلبها فقد صوابه محطم باك ..تشعر بغصة. بالاختناق. لكن الغصة لا تنبلع والاختناق لا يزول..حتى عينيها ليس بهما دموعا لتخرج ما بقلبها من ألم .

****

عاد باسل للمنزل فى نهاية اليوم وهو يظن أنه أحسن صنعا لتعلم منه أولا ،فهى ستعلم بكل الأحوال..لقد تخلص من تعذيب الضمير...ستتعامل مع الأمر بحكمة كما فعل هو تماما.

ما إن عاد حتى بشرته والدته أن والده وافق على الارتباط وستكون الزيارة الأولى بنهاية هذا الأسبوع وستحدد الخطبة فى نفس اليوم.

ابتسم باسل وشكر امه قبل أن يتوجه لغرفته .

****

لم تغادر غرفتها طيلة اليوم ،ولم يشعر أحد بعدم حضورها بالجامعة هذا اليوم ، بل لم يشعر أحد بوجودها بالمنزل من الأساس.

فقد عادت أريج من الجامعة لتحظى ببعض الراحة وها هي والدتها قد دعتها للتحدث بغرفتها حين وجدت أميرة بالغرفة لتتصنع الأخيرة النوم .

غادرت أريج منذ لحظات لتنهض أميرة عن الفراش فحلقها شديد الجفاف . توجهت للمطبخ لتمر بغرفة والديها لتستمع لصياح أريج بلا تعمد : حقا أمى باسل طلبنى للزواج؟؟

تسمرت قدمى أميرة بالأرض وامها تقول ضاحكة : حقا صعيرتى الجميلة ..وقد وافق والدك ايضا . إنه مناسب لك تماما وسيساعدك لتحقيق حلم العائلة.

أطلقت أريج صرخة حماسية ليعلو صوت امها : لكن إياك واخبار أحد قبل زيارتهم بنهاية هذا الأسبوع

يظهر الحماس بصوت أريج : لن اخبر أحد امى أتعلمين ستموت الفتيات غيظا .

أطلقت ضحكة عالية : سأخبر أميرة فقط .

لتأتى الطعنة الأخيرة لقلب أميرة وامها تصيح : إياك أن تفعلى ..ستعلم بنهاية الأسبوع

لم تتمكن من الإستماع للمزيد لتعود فورا لغرفتها تبكى وتخفى وجهها بوسادتها كالعادة،لما تكرهها امها بهذه الطريقة؟؟ أليست إبنتها مثل أريج ؟؟

تكرهها لأنها أقل جمالا؟؟ وما ذنبها بهذا !!

تكرهها لأنها أقل ذكاءا ؟؟ كان عليها تشجيعها فهى مجتهدة وتسعى لتحقيق حلم والديها

نعم .هى تسعى لتحقيق حلمهم هم ،لم تفكر يوما بما تريد هى ..بل سارت على الطريق الذى رسموه لها تتبع أحلامهم ، وماذا جنت بالمقابل .

لم تجنى إلا الألم ، التحقير من شأنها دائما .لابد أن يتوقف كل هذا .

****

عاد أمجد من عمله متأخرا كالعادة وربما يتعمد التأخير فمنذ صمم على حلمه وتمسك بتحقيقه وهو يعامل من والدته بشكل سئ للغاية لذا فلا داعي للتواجد بالمنزل بل

يجد فى عمله ويقدم ما لديه من وقت اضافي للمساعدة بمشفى والده الخاص رغم أن ذلك لا يرضى طموح أبيه لكنه يتقبله على مضض.

كانت تعلم أن أمجد فقط من سيدعمها ،فهو الوحيد الذى يعيش نفس النزاع الذى تعيشه وإن كان أمره أقل ألما فقلبه لم يجرح بفضل أحلام أبويه .

دخل أمجد ليجد الصمت يعم المكان كالعادة يتوجه لغرفته ليجد باب شقيقتيه ينفتح وتخرج أميرة تتجه نحوه .

يبتسم لها بحنان لكن سرعان ما تزول ابتسامته حين تقترب ويرى عينيها المنتفختين من اثر البكاء يقطب جبينه ترى ماذا حدث لصغيرته ؟

فتح ذراعيه لتسرع فترتمى على صدره لتبكى وتبكى ،

يسير أمجد بإتجاه غرفته وهى بين ذراعيه ينحنى نظرا لقصر قامتها فيقبل رأسها وهو يغلق الباب بهدوء : ماذا حدث عزيزتى ؟؟من أبكى أميرة عائلتنا ؟؟

يزداد بكاءها فهو الوحيد الذي يشعرها انها ذات قيمة كبيرة ليشد هو ذراعيه حولها: هششش حبيبتي كفى بكاءا ..رفقا بعينيك الجميلتين

جلس على فراشه وهى بقربه يحنى رأسه ويضمها : أخبرينى صغيرتى من أغضبك وسأقتص لك منه .بل سأجعله عبرة لمن يعتبر.

رفعت عينيها الباكيتين ليحيط وجهها بكفيه وابهاميه بكففان دموعها: أخى انا بحاجتك .

يقبل رأسها مرة أخرى: وأنا هنا لاجلك صغيرتى .

شهقت بقوة : انا لن أدرس الطب ..قررت أن انهى هذه المهزلة.لن اتبع احلام أحد ،سأتبع حلمى فقط .

رفع حاجبيه بتعجب : ألم تخبرينى سابقا انك ستفعلين أى شئ لتحقيق حلم العائلة !!!

شهقت مرة أخرى: وماذا قدمت لى العائلة انا الابنة الأقل في كل شئ .. الأقل جمالا ،الأقل ذكاءا والأقل حظا ايضا .

عادت تبكى بينما يربت على رأسها بحنان: لا تتفوهى بهذه الترهات عن نفسك

رفع رأسها لتنظر إليه : انت مميزة عزيزتى أنت مجتهدة وملتزمة وجميلة وحنونة وتملكين قلبا كقطعة الالماس الغالية .إياك أن اسمعك تتحدثين عن نفسك بهذا السوء مرة أخرى.

ابتسمت من بين دموعها وهي تهز رأسها بالموافقة على حديثه ليقول: انا لا اريدك ان تتخذى قرارات فى لحظات انفعال قد تندمين عليها فى المستقبل.هل فكرت في قرارك بشكل جيد ؟

هزت رأسها وهى تقول بحماس : لقد درست الموضوع سابقا وأجلت تنفيذه لكن عدلت افكارى على أن اسعى لحلمى ..

وما هو حلم صغيرتى ؟؟ سألها بوجه مبتسم

بادلته ابتسامته بأخرى باهتة : سأعمل فى مجال الطبخ ،سأنشئ لنفسى مشروعا خاصا . سأبدأ من العمل بالمنزل .

ضمها لصدره بحنان : أظنك محقة فانت بارعة فى ذلك .وانا ادعمك بشكل كامل .لدى مبلغ مدخر يمكنك الاستفادة به .

قبلت خده بحنان : اشكرك اخي انا اتدبر أمرى وقد اعددت سابقا المال اللازم .احتاجك فقط بجانبى .سأخبرهم قرارى فى الصباح.

تناول كفيها الرقيقين وهو يقول: انا هنا لأجلك صغيرتى سأكون حائط الصد الذى يتلقى عنك ضربات والدينا

ثنى ذراعه يستعرض عضلاته بفخر : انظرى إلتحاقى بالجيش

جعل منى رجلا قويا .

عادت تقبل خده وهى تبتسم: انت اقوى رجل بنظرى أخى .

مسح على شعرها بحنان : حسنا إذهبى للنوم الآن ففى الصباح ستحتاجين لكامل طاقتك .

ضحكت اخيرا وهى تتوجه للخارج بينما نظر فى أثرها بألم وهو يتمتم : لن تتوقف أمى حتى تدمير هذه الصغيرة فقط لأنها ليست كما تمنت .

****

استيقظت أميرة باكرا وهى عازمة على تنفيذ قرارها فهذا هو التوقيت المثالى لإعلان قرارها قبل أن يتقدم باسل لخطبة شقيقتها بشكل رسمى فهى لم تتحمل أن تراقب حدوث ذلك عليها أن تضع حدودا بينها وبين شقيقتها قبل ذلك وبالطبع ستتكفل والدتها بذلك بمجرد إعلان قرارها .

استيقظ أمجد باكرا ايضا وهو عازم على دعم شقيقته مهما كلف الأمر.

اجتمعت الأسرة لتناول الفطور المبكر الذى طالما تتخلف عنه الفتاتين لتتفاجأ أمل بخروجها من غرفتها : ألا زلت بالمنزل ؟؟أليست لديك محاضرات باكرة ؟

أخذت أميرة نفسا عميقا وهى تنظر لوالديها قبل أن تقول: لن أذهب للجامعة.

نظر لها والدها : ولم ؟؟ هل انت بخير ؟

اخذت نفسا عميقا مرة أخرى: لنا بخير أبى لكنى قررت أن أتوقف عن دراسة الطب .

سعل والدها بقوة بينما هبت والدتها واقفة : هل فقدت عقلك ؟؟ انت بعامك الأخير؟ لقد حمدت اللّه على بلوغك هذة المرحلة بعقلك الغبى هذا .

قاطعها أمجد بحزم : أمى رجاءا توقفى عن نعتها بهذه الصفات أميرة مجتهدة ووصلت لهذه المرحلة بفضل ذكاءها واجتهادها لا بفضل دعواتك .

ليضرب محمدالطاولة بكفه : كفى .

نظر ل أمجد بغضب : كيف تتحدث إلى والدتك بهذه الطريقة؟؟

بادله أمجد النظرة الغاضبة: وكيف تقبل أن تتحدث عن أميرة بهذة الطريقة؟؟

رأى محمد فى نظرة ابنه غضب لم يراه من قبل،غضب يهدد بتفكيك ما عمل لأجله طيلة العمر بينما تصر أمل على

موقفها وتنهره بحزم : لا دخل لك أمجد بالأمر .

ونظرت ل أميرة وقالت بحزم : ستنهين دراستك ،وستعملين بمشفى والدك كما خططت لك فهذا اقسى ما يمكنك تحقيقه .واتركى لشقيقتك الصغرى تحقيق بقية احلام العائلة

ترقرت الدموع بعينى أميرة هى تصر على وضعها في مقارنة مع شقيقتها فى كل الاحوال لتعقد ساعديها بينما ينظر لها أمجد مشجعا فتقول: لن افعل أمى ..سأعمل فى مجال الطبخ وهذا قرار نهائي.فأما انا تتقبلينى كما انا بصفتى ابنتك أو تنفرى منى كالعادة .

نظرت لأمها بتحدى : القرار لك أمى لقد اتخذت قرارى .

ابتسم أمجد لقد تمكنت صغيرته من اجتياز اول واهم خطوة فى طريق حلمها بينما بهتت امل فهى للمرة الأولى ترى أميرة بهذه القوة ،اما محمد فقد طأطأ رأسه بأسف وهو يقول: كانت امكما محقة ..حاولت أن امنحكم نفس الفرصة لكنكما لم تستحقاها

نظر لزوجته : كنت محقة عزيزتى أريج هى الابنة التى ستحقق أحلامنا

قال جملته طاعنا قلب أميرة الطعنة الأخيرة قبل أن ينهض عن الطاولة مغادرا المنزل بينما نظرت امل لها بقسوة قبل أن تقول: إذا نفذت هذا القرار لن اعتبرك ابنتى مطلقا وسيكون بقاءك بهذه العائلة مظهرا إجتماعيا ليس إلا.

لتبتسم أميرة بسخرية وهى تقول: ومتى اعتبرتنى ابنتك من الأساس امى ؟

لتنظر لها أمل بغضب وتغادر أيضا بينما ينهض أمجد ليقترب منها: احسنت صنعا صغيرتى .

مسح على رأسها بحنان : لا اريد ان ارى دموعك مطلقا ...اريد ان اشهد على تحقق حلمك

ابتسمت له ليقول: هيا تحركى لديك الكثير من العمل .

أسرعت ترتمى بين ذراعيه ليحملها فترتفع قدميها عن الأرض ويقبل وجنتيها بحنان هامسا : ألا يوجد طريقة تكسبك بضعة سنتيمترات؟؟

ضحكت وهى تضربه على صدره ليضعها أرضا ويقول محذرا : سأحاسبك حين عودتى عن انجازاتك اليومية .

وغادر ليترك شقيقته متحمسة لتحقيق حلمها .

الثالث

لم تتوجه أميرة للجامعة لباقى الأسبوع مما أشعر باسل بالفراغ ،أصبح يبحث عن وجهها بين الوجوه ،كانت أريج أيضاً تتلافى لقاءه من باب الخجل ليس إلا ،لذا لا أمل لديه لمعرفة سبب غياب أميرة. لذا مرت أيامه بطيئة رتيبة يرجو مرورها هو على ثقة أنه لن يغير موقفه وسيكمل الطريق الذى حدده والديه لكنه فقط يشعر بأنه يفتقدها كرفيقة عمره هكذا اقنع نفسه بأن اشتياقه لها لا يعيبه .

بدأت أميرة فورا بالعمل فأنشأت موقعا إلكترونيا أسمته" طعام الأميرة المنزلى " ووضعت رقم هاتفها وبعض من صور الأطعمة والحلوى التى اعتادت على إعدادها .

لم يكن عليها الانتظار طويلا ،ففى اليوم الأول ورد إليها طلبا واحدا كان لها إنجازا عظيماً فأسرعت تعده وذهبت لتسليمه فى موعده تماما .وكم كانت سعادتها حين نشرت السيدة على موقعها تثنى على الطعام وتوصى صديقاتها بالتعامل معها.فكانت هذه هى البداية.

ففى الايام التالية بدأت الطلبات للتوافد عليها بكثرة فكانت تعمل بجهدا مضاعفا مساءا تعد الخضروات والفواكه

التى تحتاجها وتتلقى الطلبات فى الصباح وقد حددت موعدا لتلقى الطلبات تتفرغ بعده للعمل .

كان تنظيمها للوقت عامل في صالحها فهى حددت قائمة يومية للطعام تتغير يوميا ،موعدا لتلقى الطلبات وموعدا للتسليم ايضا .ساعدها هذا التنظيم كثيرا فى نيل اعجاب عملائها فلم يمر الاسبوع الاول من عملها إلا وأصبح لها عدة عملاء .

لم تفهم أريج سبب تخلى اختها عن دراستها فقد رفضت أن تبدى لها أية أسباب واكتفت بقولها أن لها حلما آخر تسعى لتحقيقه ،ونظرا لعدم تقارب الشقيقتين لم تهتم أريج بالتفاصيل واكتفت بأن تمنت لها الأفضل .

****

مر الأسبوع سريعا وأمل تزداد سخطا على أميرة واهمالا لها بل أصبحت تتجاهل وجودها تماما بالمنزل وتصب كامل اهتمامها ورعايتها على أريج .

اليوم هو موعد زيارة باسل ووالديه لخطبة أريج وحتى هذا الصباح لم تخبر أمل سواء أمجد أو أميرة ،وعلى مائدة الإفطار التى تخلفت عنها أميرة كالعادة نظرت أمل ل أمجد : أمجد

عليك التواجد مساء اليوم بالمنزل .

تعجب أمجد من طلبها فهى عادة تحثه للعمل بالمشفى ساعات إضافية: ما السبب امى ؟

نظرت ل أريج بإبتسامة واسعة: اليوم سيتقدم باسل لخطبة أريج رسميا

اخفضت أريج رأسها خجلا بينما رفع أمجد حاجبيه بتعجب إن والدته تخطط للتحكم في المشفى كاملا ،نظر لشقيقته التى تورد وجهها ليستشف موافقتها فيبتسم : مبارك أريج ،ستكونين اجمل عروس .

زاد تورد وجهها : بارك اللّه فيك اخي

تلفت حوله وتساءل : هل علمت أميرة بالخبر السعيد ؟

تجهم وجه الجميع ولم تتمكن أريج أن تخبره أن امها رفضت اخبارها بينما نهض عن الطاولة ليقول بحماس : سأخبرها اذا وتوجه لغرفة شقيقتيه طرق الباب ودخل ليجد أميرة تعمل على هاتفها فهذا موعد تلقى طلبات اليوم التى كانت مضاعفة نظرا لكونه يوم إجازة .

جلس بجانبها: ماذا تفعل أميرة العائلة؟

مدت يدها بالهاتف بفخر : انظر أمجد اليوم لدى طلبات

مضاعفة .سيكون اليوم مربحا لعملى .

ربت على رأسها بحنان: اعلم صغيرتى ستبلين حسنا وستحققين حلمك قريبا .

اتسعت ابتسامته: لدى خبر جيد ستتم خطبة أريج اليوم .

لم يشعر بتفاجؤها بينما ابتسمت بوهن : أجل اعلم .

كانت المفاجأة من نصيبه : تعلمين !!! من أخبرك؟؟

نظرت له بلا مبالاة: باسل أخبرنى .

هز رأسه بتفهم : وهل سنحظى ببعض الحلوى اللذيذة اذا ؟؟

ضحكت بطفولة : اكيد سبق وأعددت كل شئ

ابتلعت ريقها بصعوبة: هذا يوم شقيقتى المميز .

ربت على رأسها وقبلها قبل أن ينهض مغادرا .

****

حضر باسل وأسرته فى المساء والده الدكتور فايز ووالدته السيدة رباب وهو بكامل أناقته يرتدى قميصا أبيض اللون يخالف لون بشرته فيظهره بجاذبية مفرطة وبنطالا باللون الاسود وسترة من نفس اللون وبالطبع هو يكره ربطات العنق بل ويترك ازرار قميصه العليا مفتوحة دائما .

جلسوا جميعا فهم اصدقاء العمر قدمت أميرة الضيافة لتنظر

لها رباب بتعالى : العاقبة لك أميرة .

نظرتها ل أميرة أغضبت أمجد بينما أجابت أميرة ببرود :

شكرا لك خالة لكن لى أحلام سأحققها اولا أما الزواج

ليس ضمن قائمة احلامى فى الوقت الحالى.

ابتسم أمجد من ثقتها بنفسها واسرع يدعمها : بالطبع صغيرتى

.أثق انك ستحققين احلامك

استاءت أمل فالزيارة ليس الهدف منها مناقشة احلام أميرة

كما أنها تخجل أن تذكر أنها تخلت عن دراسة الطب لتعمل

بالطبخ لذا أسرعت تغير دفة الحديث: أين تود أن تعمل بعد

التخرج باسل ؟

نظر لها باسل بثقة : ولم على التفكير!!! سأعمل بالمشفى

مؤكدا وسأعمل على تنميته وتوسيعه.

ابتسمت فهو يسير على الخطوات التى تمنتها لن يفعل كإبنها

الاخرق ويبتعد عن والده ولن يكون كإبنتها البلهاء التى

تبحث عن مجال أخر : هكذا ستفعل أريج .

قالتها امل بثقة ليبتسم فايز : بالطبع سيتشاركان الحياة

والعمل .

نظر ل محمد : ما رأيك محمد أن نعلن خطبتهما الأسبوع

المقبل ؟

هز محمد رأسه موافقا : لا مانع لدى بل على العكس ارى التوقيت مناسب تماما ليهتما بدروسهما لاحقا .

اخفضت أريج رأسها خجلا بينما قالت امل : سنؤجر قاعة حفلات ونقيم لهما احتفالا رائعا .

إلتزمت أميرة الصمت بينما بدل أمجد نظره بينهم : ومتى يكون الزفاف؟؟

زاد تورد وجه أريج بينما قال والده : لا زفاف قبل تخرج أريج .هذا غير قابل للمناقشة .

ليقول أمجد بحزم : اى ما يزيد عن خمسة أعوام

هز رأسه نفيا : لا أقبل أن يظلا مدة طويلة كهذة دون ارتباط شرعى .

تهلل وجه رباب وهى توافقه الرأى : أمجد على حق لنعقد القران ويتم تأجيل الزفاف .هو محق خمسة أعوام فترة طويلة .من حقه أن يحافظ على شقيقته الصغرى.

هى بالطبع توفقه لانه يوافق مصلحتها فهى تريد أن تحرص على أن يتم الزواج ،كذلك امل فكل منهما لها نفس الهدف المشفى العالمى والامبراطورية التى سيعمل الأبناء على

بناءها .

لذا لم يكن اقتراح أمجد ليقابل بالرفض من أى شخص فتم الإتفاق على عقد القران واتمام الخطبة بعد اسبوع واحد.

****

غادر باسل وأسرته وجميعهم يشعر بالرضا التام بينما اخذت أريج تثرثر عن اعجابها ب باسل اخيرا يمكنها التحدث عنه بدون خوف أو خجل بينما كانت أميرة تستمع لها وقد رسمت على وجهها إبتسامة زائفة وقلبها يعتصر ألما.

فضلت الصمت والابتعاد عن سعادة شقيقتها الصغرى،فضلت الإنسحاب من حياتها وحياة باسل أيضا ربما شجعها على ذلك احساسها الذى يخبرها أن باسل لا يستحق العناء .لا يستحق أن تحارب لأجله ،لا يستحق أن تخسر شقيقتها بسببه .

لذا قررت أن تبتعد ،ان تترك لاختها سعادتها وان تتركه فهو ليس من تبحث عنه،اخطأ قلبها هذه المرة الاختيار وعليها تحمل الألم الناتج عن هذا الخطأ.

بالطبع اصبحت امها من اليوم التالى تعد للخطبة وتصحب أريج للتسوق ،تشتريان الاغراض من هنا وهناك بينما إنخرطت أميرة فى العمل فهى بحاجة لتشتيت انتباهها عن هذه

الأحداث.

اخيرا قررت أن تذهب للتسوق،ستشترى فستانا بسيطا لحضور الحفل وبالطبع تتسوق بمفردها ،كان والدها قد منحها مبلغا للتسوق بداية من اليوم التالي لتلك الزيارة بينما كانت هى تؤجل هذا الأمر .

****

دخلت المتجر منبهرة بمتعلقات الزفاف في الفاترينة الزجاجية... ... ارادت ان تستمتع قليلا باللون الأبيض الزاهي الذي تحبه حيث يملأ المكان ...

وأثناء خطوتها البطيئة وهي تبتسم مستمتعة ... ناداها تاج مطعم بالاحجار اللامعة .. اهتزت .. فهو المفضل لديها ...

ولطالما حلمت أن ترتديه يوماً ما ... نظرت اليه طويلاً؛ ما أجمله! .. واقتربت أناملها تتلمسه برقة ونعومة..

لتتذكر أنه ليس لها .. ولن تستطيع امتلاكه! .. ما من مناسبة له .. واختطفها الواقع من لحظاتها تلك فقررت الرحيل .. وودعته علي أمل لقاء قريب.

خرجت من المتجر وهي تجر اذيال الخيبة، حزينة نوعاً ما و

ما ان عبرت الشارع. التفتت لتنظر مجددا نظرة خاطفة نحو المتجر، وكأنها وقعت بحب هذا التاج .. وعقلها يحدثها ما من ضرر من تجربة إحساس كهذا .. ما من ضرر ان ترتديه .. فقط ستجربه ..!!

دخلت المتجر مجدداً و طلبت من العاملة المسئولة ان تجرب التاج .. وما ان لمسته تراقصت داخلياً فرحة .. إنه شعور رائع، وضعته فوق رأسها وكانت في قمة سعادتها، "حقاً انه شعور مختلف". هكذا قالت.

فوجئت بالعاملة تحمل زي الزفاف متكاملا ومناسب تماما للحجاب.. وعلي مقربة منها، وضعته عليها وهي تبتسم قائلة:هذا هو المناسب ...

أجابتها بتساؤل وتعجب .. مناسب لماذا؟؟!!

ابتسمت وهى تجيب ببساطة :للتاج الذي ترتدينه و لك وفكرة تجربة الثوب تتخلل عقلها وقلبها هي الأخري لتسيطر عليها فورا ..!؟

مدت كفيها تلتقطه بسعادة : حسنا .. سأجربه..

ازاحت الستار بعد دقائق .. وإذا بها تطل كالأميرة تنظر في المرآة وتحدث نفسها : ياله من شعور رائع ...

نظرت لها العاملة بحماس : انت جميلة .

غمرتها سعادة غامضة .. فقد شعرت انها أميرة بالفعل ..

وظنتها العاملة عروس .. ف أحضرت لها بعض الاكسسوارات

ليكتمل الحفل...

وها هي كالعروس في ليلة عرسها.

نظرت مجدداً في المرآة وبدأت تتراقص بالثوب الأبيض والتاج

وتدور حول نفسهاحتي كادت تطير ... ارادت ان تشعر شعور

الأميرات .. وهي الآن تطير اليهم...

.... فجأة ....

تسمرت مكانها إحراجا ..!

هناك شخص يراقب أحداث الحفل! .. تسألت بخجل :من أنت؟

قاطعته العاملة قبل ان يجيبها :عفوا سيدي .. لا يجوز الوقوف

هنا ،هذا المكان مخصص للسيدات

نظر لها كالمنوم مغناطيسيا : أنا لم آتي الي هنا .. هي من

جذبتني .

توترت الفتاه واحمرت خجلا .. كادت أن تذوب...

وهو يكمل قائلا بأسف: لقد جئت متأخراً ..هنيئاً له من

سترتدينه له هذا الثوب يا أميرة...

وهنا .. تذكرت أن اميرة هو اسمها!

ولكنها كانت وكأنها لأول مرة تسمعه..!

نظرت لذلك الشخص أمامها قد يكون ضخما لكن عينيه بهما نهر من الحنان ،هى ترى هذه النظرة للمرة الأولى على الاطلاق قد يكون بها الحنان المطل من عينى شقيقها أمجد لكن هذا الشخص مختلف عينيه بها شغف وحزن لم ترى مثلهما مطلقا تساءلت ببساطة:وهل أبدو كأميرة حقاً؟

منحها ابتسامة جذابة : تماماً

كادت ان تخبره بأنه إسمها .. ولم يسعفها لسانها فسكتت مجدداً ...

ابتسم وغادر ذاهبا للقسم الاخر ... انتابها الحزن ولم تعلم لماذا..!

فهي ترتدي زي ابيض مرصع بفصوص ألماسية وتتزين بتاج ماسي .. ظنتها عاملة المتجر عروس كما ظن هو الآخر..!

نظرت لنفسها هل تبدو كعروس بالفعل؟؟

تركته يذهب و لم تتفوه ببنت شفة .. !!

ادركت ان الوقت طال هنا .. فقررت تغيير ملابسها .. وفي طريقها لإعادة الثوب للعاملة .. حيث مرت بالخزينة .. كان

هو الآخر يدفع حساب مشترياته ... لمحها بإبتسامه ورحل بعيداً !

تعجبت العاملة من إعادتها للثوب : ألم يعجبك ؟؟

فأجابتها بحزن : بل لم اكن اتمني اجمل منه ،انه الافضل.

ابتسمت العاملة مجددا :اذن .. ستشتريه؟!

ابتسمت وقالت : بلى سأفعل، سآتي أخذه عندما أقابل أميري ..!

وغادرت المحل لتبحث عما تريد بمكان آخر

الرابع

يوم الخطبة

كانت أريج تتألق في فستان انسيابى ازرق اللون انعكس على لون عينيهاو أظهر قوامها الممشوق وطولها قامتها الملفت تتهادى بجوار باسل يخطفا الابصار،بينما وقفت أميرة تراقبهما من بعيد وقد هدأت اوجاع قلبها فترى فقط فرحة شقيقتها لم تعد تنظر ل باسل تلك النظرة العاشقة ،بل لم يعد قلبها يفقد صوابه لرؤيته وكأنه فقد مصداقيته كرجل بنظرها فأسقطه قلبها من اهتمامه فورا .

تم عقد القران لتبدأ فقرات الحفل ليتوجه أمجد الى أميرة

وينحنى بإبتسامة : اتشرفنى أميرة العائلة بمشاركتها هذه الرقصة ؟

ضحكت أميرة وهى تضع كفها بكف شقيقها ليتوجها لمنتصف القاعة يشاركان شقيقتهما فرحتها ،توالت الفقرات وقد قدمت أميرة الطعام كهدية منها ل أريج وكان هذا سببا في ازدهار عملها فيما بعد .

انتهى الحفل وعاد أفراد الأسرة أريج بقلب حالم سعيد ،أميرة بقلب هادئ وأمجد بقلب منشغل على شقيقتيه كالعادة .عاد الأب لنفس موقعه يتخلى عن كل مهامه كأب لزوجته التى تفرق بين طفلتيها لأسباب هى نفسها لا تعلمها .

تتابعت الأيام إلتزمت أريج بدراستها فهى شغفها الأول وبدأ باسل يتقرب منها فهى فى نظره زوجة مثالية له ،بينما تتفانى أميرة فى عملها الذى زاد رواجه وعرفت لدى العديد من العائلات وبالتالى زادت الأعباء فبدأت تفكر جديا فى الاستعانة بشخص يقوم بالتوصيل بدلا عنها .

تحدثت مع أخيها قبل الإقدام على هذه الخطوة والذى شجعها فهى خطوة ثانية للارتقاء بعملها نحو الاحتراف .نشرت إعلان تطلب عامل توصيل لعدة ساعات باليوم على أن يكون مالكا

لدراجة بخارية .

اختارت يوم إجازة أمجد ليساعدها فى إختيار الشخص المناسب فإستيقظت باكرا وانتظرت أن يتقدم لها من يرغب بالعمل.

مرت الساعات بطيئة وهما ينتظران بلا فائدة، كاد النهار أن ينقضى ولم يتقدم شخص واحد يطلب العمل ، مما أصاب أميرة بالاحباط الشديد.

نظر أمجد لها بشفقة إنها تنتظر منذ الصباح ولم يتقدم شخص واحد ، حاول أن يبث فيها شيئا من الأمل : صغيرتى لنعيد نشر الإعلان مرة أخرى. لابد أن أحدهم يحتاج للعمل .

رفعت عينيها الذابلتين له : لا أظن أن أحدهم يريد العمل مع جهة مجهولة مثلى .سيخافون حتما من المخاطرة .وربما الأجر الذى عرضته لا يناسب من يرغبون بالعمل لكنه اجر مقابل مدة قصيرة...ثلاث ساعات من العمل يوميا .

نهض أمجد ليتوجه حيث تجلس : المهم ألا تفقدى الامل سنحاول مرة أخرى فى يوم اخر ...

طرق الباب فتوجه أمجد إليه فتحه ليجد شاب طويل القامة عريض المنكبين ذو طلة مهيبة يبتسم بهدوء: اتيت اتقدم

لوظيفة عامل التوصيل.

قالها هذا الشاب ببساطة لينشرح قلب أمجد فحتى لو لم يقبل العمل فيكفى أن أحدهم تقدم للعمل ليعطى شقيقته الامل لإعادة المحاولة.

نظر له أمجد بدقة : مرحبا بك تفضل .

دخل الشاب بخطوات ثابتة ليجد أميرة تجلس أمامه بينما قال أمجد: صغيرتى أنه يريد العمل معك.

نظرت له أميرة بتمعن ،انها تذكره جيدا ...أنه نفس الشخص الذى لقبها بالأميرة هذا الطول الفارع هذه اللحية السوداء التى تحيط بوجهه الابيض لتناقض لونه وتبرزه ،هذه النظرة التى لم تراها من قبل ..أنه هو ..أنه نفس الشخص فى محل الفساتين.

رفعت إصبعها تشير له : لقد تقابلنا سابقا !

ابتسم نفس الابتسامة: كان هذا من دواعى سرورى سيدتى

هل انت صاحبة العمل؟

اومأت برأسها ليتساءل أمجد : اين تقابلتما سابقا ؟

شعرت أميرة بالحرج خشية من أن يعلم أمجد بشأن فستان الزفاف: فى أحد المتاجر.

قالتها ببساطة وهى تنظر لهذا الشاب : ما اسمك ؟؟ وسأحتاج صورة لبطاقتك الشخصية.هل تملك دراجة بخارية؟

ابتسم وهو يرفع كفه يتلمس التمهل ليتمكن من الإجابة:

أسمى نائل الطوخي

وضع يده بجيب سترته ليخرج أوراقه : هذه بطاقتى وصورتها .ولدى دراجة اسفل المنزل يمكنك تفقدها ..انها بحالة جيدة.

تناولت منه أوراقه لتتوجه إلى أمجد الذى فحصها ثم قال هامسا : أظنه مناسب صغيرتى لنمنحه العمل فانت تحتاجين إليه .

اومأت برأسها: لكن أخى ايمكنك أن تتفقد دراجته اولا ؟

ابتسم أمجد: بالطبع سأفعل .

كان ينظر لهما بهدوء لا يبدو عليه اى توتر لانتظار نتيجة المقابلة بينما قال أمجد: هلا ألقينا نظرة على دراجتك .

اومأ نائل برأسه وهو يسير للخارج ليتبعه أمجد وأميرة التى تنظر لخطواته الرشيقة وبنيته القوية وتحدث نفسها : ما هذه الضخامة !!! ماذا يأكل هؤلاء الأشخاص؟؟ حمدا للّه ليس على إطعامه ..فشخص مثله يستهلك طعاما لاسبوع فى يوم

واحد.

هبطوا جميعا ليتفحص أمجد الدراجة .حالتها جيدة بالفعل وهذا الشخص مناسب للعمل .نظر لشقيقته: حسنا أظنه سيحصل على العمل .

نظرت أميرة ل نائل : حسنا نائل العمل كما أوضحت بالاعلان ثلاث ساعات يوميا وسيكون اجرك .

قاطعها نائل : اعلم سيدتى انا موافق على الأجر ويسعدنى العمل معك.

هزت كتفيها ببساطة وهى تعيد له بطاقته: حسنا اكتب رقمك هنا وسأتصل بك غدا .نسلم الطلبات بدءا من الساعة الثانية ظهرا حتى الخامسة وباقى اليوم هو لك .

كتب رقم هاتفه واعاد لها صورة بطاقته قبل أن يتوجه لدراجته ويشير برأسه: اراك غدا سيدتى

ووضع خوذته وانطلق من فوره بينما تنهدت أميرة براحة : كدت أفقد الأمل.

ابتسم أمجد وهو يحيط كتفها بذراعه: الأمل موجود معنا دائما صغيرتى .انسيتى أنه والدتك؟؟

قالها بمرح لتضحك وهى تضربه بصدره : ما هذا الطول أمجد

وذلك العامل ايضا ماذا تأكلون فى صغركم ؟؟

علت ضحكة أمجد: نأكل قصيرات القامة هههههههه.

قالها قبل أن ينطلق راكضا وتنطلق هى فى أثره دون أى امل للحاق به.

****

اوقف نائل دراجته وترجل عنها ليرتقى برشاقة الدرج صاعدا لمنزله .فتح الباب بهدوءه المعتاد

ليتوجه لغرفة والده الذى يجلس ممسكا بكتابه كالعادة:

السلام عليكم

رفع الاب ويدعى ابراهيم عينيه عن الكتاب: عليكم السلام..

ابتسم فورا : يبدو أن ولدى العزيز نال ما يريد كالعادة.

ضحك نائل : لقد احسنت اختيار أسمى أبى أنه يلائمنى تماما .بالطبع اسير على خطواتى التى رسمتها وسأنال ما اريد قريبا جدا.

يزداد أشرق وجه ابراهيم: أعلم بنى..هيا إجلس وقص علي ما حدث.لقد وعدتنى

جلس نائل امام والده يتنهد براحة : اتذكر يوم ارسلتنى

لشراء قميص لحضور حفل زفاف ابن صديقك ذاك ؟

هز ابراهيم رأسه فقال نائل : يومها رأيتها بنفس المتجر ..فى قسم فساتين الزفاف.

لمعت عينيه وهو يقول: كانت أميرة هاربة من الأساطير القديمة تضع تاجا ماسيا وفستان خطف انفاسى وتوقفت له دقات قلبي.

عاد يتنهد : وكم شعرت بالحزن وقتها فهى تجرب فستان زفاف وهذا يعنى أن شخصا ما قد حظى بهذا الملاك البرئ.

ظهر الحماس على وجهه : لكن حين توجهت لدفع الحساب لاحظت مغادرتها المتجر بلا فستانها وتاجها البراق فتوجهت فورا للعاملة التى اراحت قلبى الملهوف .

نظر لوالده بدقة وهو يقول: اتدرى ما قالت؟؟

ابتسم ابراهيم ليقول نائل بسعادة : قالت ستعود لشراء هذا الفستان حين تقابل أميرها.

ضحك بسعادة: وبالطبع لحقت بها فورا .اووف كم يهوى النساء يوم التسوق

أشار لقدميه : لقد ذابت قدمى يومها من كثرة السير وتفقد المتاجر .

أسند وجهه لقبضته : لكن المهم انى عرفت منزلها إنها أميرة بالفعل ..

اتسعت عينيه بحماس: اسمها أميرة وهى تعمل بالطبخ لديها مشروعا خاصا..تتبعت اخبارها حتى أعلنت تطلب عامل توصيل.

ضرب على صدره : وبالطبع قررت أن أكون هذا العامل .

قطب ابراهيم جبينه : ولم قبلتك انت بالتحديد.ما المميز بك ؟

علت ضحكة نائل : لقد حرصت على أن تضطر لذلك .فأنا ألازم أمام منزلها منذ الصباح.هههه صرفت اثناعشر شابا أرادوا التقدم للعمل .هههههه وبالنهاية تقدمت انا فلم يكن لديها خيار آخر

ضيق ابراهيم عينيه: انت ماكر بنى ..وما العائد من كل هذا؟؟

تنهد نائل : سأحظى بقرب أميرتى ...ويوما بعد يوم سأتقرب منها ...ستكون لى يا أبى اقسم أن انال أميرتى .

الخامس

أصبحت أميرة مجرد فرد فى المنزل لا تربطها اى علاقة سوى

ب أمجد بينما فضلت أن تترك مساحة بينها وبين أريج لتنتقل نفس المساحة مع الوقت لتكون بينها وبين باسل فى المستقبل.

أما علاقتها بوالدتها فأصبحت شبه منقطعة تماما لا تواصل بينهما بأى شكل كان بل وتحرص أميرة على عدم التواجد مع امل إلا للضرورة.

بدأ نائل العمل في اليوم التالي توجه إلى منزل أميرة ما إن هاتفته ليتسلم منها الطعام والعنواين ويتوجه للتسليم وكان عند حسن ظنها وأثنى زبائنها على أخلاقه ايضا .ليعود لها بالمال فيما بعد .

فى اليوم الثانى من بداه بالعمل قدم لها زهرة تقبلتها بحرج ،كان يحيطها بعينيه لحظة دخوله إلى مغادرته .لتصبح له عادة يومية فيما بعد.

استمر نائل بالعمل لشهر كامل لم يصدر عنه مايشينه مطلقا ولم يصدر عنه اى تصرف يصيب أميرة بالخوف منه أو يدعوها للتوجس حتى ،بل أصبحت تنتظر تلك الزهرة التى يقدمها لها يوميا واعتادت تلقيبه لها أميرتى .

خرجت أميرة فى الصباح لتسوق ما يلزمها من خضروات

وفواكه وكان اليوم جيدا بالنسبة لها فقد أصبحت معروفة لدى المتاجر وبعضهم يحتفظ لها بما تحتاجه خصيصا.اشترت ما يلزمها من خضروات وفواكه لتجد نفسها أمام متجر الطيور الذى تتعامل معه ويسرع إليها صاحبه

فتتوقف عن السير وتنظر له : صباح الخير سيدتى .

تبتسم لهذا الرجل الطيب : اسعد اللّه صباحك ايها العم .

يشير الرجل إلى متجره : لدى اليوم صفقة جيدة لك

تنظر إلى ما تحمل وتنظر له: أحمل الكثير لست واثقة انى اتمكن من حمل المزيد

يضحك الرجل : حسنا كما تشائين اردت ان تحصلى على صفقة جيدة.

تتنهد أميرة: حسنا عماه ارنى ما لديك .

تتوجه معه للمتجر لتجد بالفعل مجموعة من الطيور ذات الاوزان المتوسطة التى تحتاج إليها تنظر إلى البط والحمام ليغريها الشراء فسوف تتمكن من تغير القائمة اليومية بفضله للأفضل فى الغد .

أمسكت هاتفها وبلا تردد طلبت رقم نائل الذى كان فى مركز التدريب الرياضي الخاص به فهو خريج كلية تربية

رياضية واسس مركز التدريب منذ سنوات لتكون الرياضة التى هى شغفه الأول مجال عمله ايضا ،وبالطبع اسرع نائل بالإجابة وسط تعجبه من اتصالها فى هذا التوقيت.

حمحمت أميرة بحرج فور سماع انفاسه اللاهثة : عفوا هلى اخترت توقيتا خاطئ؟

هز رأسه كأنها تراه: مطلقا كنت اتدرب فقط

شعرت بالراحة لتتساءل بهدوء: كنت أتساءل إن كان بمقدورك ملاقتى؟ فقد اسرفت فى التبضع

تهللت اساريره: بالطبع اخبرينى اين انت؟

أسرعت تعطيه العنوان لتجده أمامها بعد عشر دقائق فقط ،حمل ما معها من مشتروات ليضعه بصندوق الدراجة الذى لم يتسع لكل مشترواتها ليعلق بقية الحقائب ويسير بجوارها بسعادة فهو على الأقل يسير بجوار أميرته.

وصلا للمنزل لتلاقيهم أريج وهذا لقاءها الاول ب نائل الذى رحب بها لمجرد أنها شقيقة أميرة ،وما أن غادر حتى أسرعت أريج الى أميرة بالمطبخ تتساءل بلهفة : من هذا الوحش أميرة ؟

حمحمت أميرة وهى لا تدرى لما شعرت بالضيق لتشبيه أريج

نائل بالوحش: هو عامل التوصيل ،يساعدنى فى تسليم الطعام للزبائن .

هزت أريج رأسها بتفهم : ينبغى أن يعمل عارض لا عامل هو جميل بالفعل.

زاد شعور أميرة بالضيق فتجاهلت حديث أريج وتظاهرت بالانشغال لتهز أريج كتفيها بلا مبالاة وتعود لغرفتها تاركة أميرة تتعجب من نفسها لهذا الضيق الذي تشعر به.

حين عاد نائل فى موعد تسليم الطلبات لاحظ ضيقها إلا أنه لم يعلم سببه فإقترب لينحنى بقامته العالية : لم أميرتى غاضبة ؟؟

حمحمت بحرج : لست غاضبة .

رفع أحد حاجبيه : حقا !!!

عقدت حاجبيها وهى تقول بحدة : أ يجب أن تأتى للعمل بهذه الأناقة ؟؟

علت الدهشة وجهه بينما قلبه يتمنى أن يكون غضبها سببه الغيرة : ظننت أن هيأتى ترفع من أمر عملك ؟؟ ألست صورة عنك ؟؟

رددت كلماته بلا فهم: صورة عنى !!! احمممم أجل بالطبع

لكن صباحا لم تكن قادما للعمل .

ابتسم رغما عنه فالسعادة لا تخبأ بالقلوب بينما قالت هى :

سأشترى لك زيا للعمل ولا داعى لهذا التأنق كل يوم .

وغادرت المطبخ فقد شعرت بالحرج فعلا فغيرتها عليه واضحة ،اسرعت لغرفتها تلوم نفسها على الانجراف وراء هذا الإحساس الأبله وتقرر تجاهل احساسها فهو عامل لديها وعليها أن تكون حازمة معه .

عاد نائل ليسلمها المال ككل يوم ليجدها تنتظره وقد تبدلت نظرتها له تماما : هيا سنشترى لك قميصا للعمل لا اريد ان اراك بدونه .

هز كتفيه بلا مبالاة وتبعها بصمت .ما إن هبطا حتى توجه لدراجته بتلقائية لتعقد ساعديها بغضب: كيف ستصحبنى بالدراجة ؟

حك فوق أنفه بخجل : عذرا فعلتها بحكم العادة .

لكنه فى الحقيقة كان سعيدا فهذا يعنى أنه سيصحبها فى طريق العودة .. استقلا سيارة لتقلهما لوسط البلد لتتجه إلى أحد أكبر المتاجر بينما يتبعها بصمت وما أن اقتربت حتى جذبها من ذراعها لتعود خطوات: اين تظنين نفسك ذاهبة ؟؟

سنشترى قميصا للعمل من هذا المتجر !!!!

حمحمت فهى نفسها تحاول اقناع نفسها بهذا : بالطبع انت صورة لعملى .

ضرب كفيه ببعضهما وهو يمسك كفها ويسير فى اتجاه آخر لتعترض فورا : ماذا تفعل ؟؟ اترك يدى

ظل يسير بصمت وهى تحاول مجاراة خطواته الواسعة لتشعر بالمزيد من الغضب لتجاهله لها وتجذب كفها منه بقوة : قلت لك توقف .انا من يقرر ماذا ترتدى .

لأول مرة ترى الغضب بعينيه وهو ينظر لها: يبدو انك لا تفهمين ...انت تبداين حياتك العملية وتريدين شراء قميص لعامل التوصيل بمئات الجنيهات ؟؟!!

لتعقد ساعديها بطفولة : هذا ليس من شأنك ..عليك فقط اختيار القياس المناسب لك .

شعرت أن وجهه احمر لونه من شدة الغضب ليزفر بغضب : حسنا سيدتى كما تشائين ..انفقى حصيلة ايام من العمل لشراء قميص عامل التوصيل .

صاحت به دون إرادة منها : ولكنك انت هذا العامل .

تحول الغضب داخله لراحة تامة فى لحظة واحدة فور سماعه

قولها ذاك .فهى لا تبحث عن زيا للعمل بل الحقيقة تبحث عن زيا يليق به.ربما ترفض الاعتراف لكنها تهتم لأمره وهذا يكفيه

زفر مرة أخرى وهو يقول بهدوء: أميرتى ليس بالضرورة إنفاق مبلغا كبيرا لشراء زيا جيدا .

نظرت له بغضب ليتساءل : هل قمت بشراء قميصا لرجل من قبل ؟؟

هزت رأسها نفيا بغضب ليضحك بقوة : اذا عليك أن تتبعينى فقط .

هو محق لكنها ترفض الاعتراف بذلك ،فهى تشعر بالغضب الشديد وتريد التنفيس عن غضبها فقط لتصرخ بتحدى : انا صاحبة العمل وانا من يقرر .

لتعود النظرة الغاضبة لعينيه وهو يضغط على أسنانه حتى لا ينفجر فيها ويشير بيده لها قائلا بغيظ : كما تشائين سيدتى.

سارت أمامه ترفع رأسها وتضرب الأرض بقدميها بقوة ،توجهت لأحد المتاجر بينما ظل واقفا يعقد ساعديه كاظما غيظه وهى تنتقى له القميص الذى تراه مناسبا من وجهة نظرها .

تناوله منها بغضب ليجربه .

خرج لها بعد قليل لتستشيط غضبا وهى تنظر له فلا امل فى اخفاء وسامته المبالغ فيها .فتحت فمها وهى تنظر له ببلاهة

ليس هذا ما تريده فهذا اللون الازرق يتلاءم مع لون وجهه الأبيض ويبرزه بشدة لتهز رأسها نفيا بغضب : سئ...سئ للغاية..ليس هذا ما اريده

اقترب منها بخطوات غاضبة: أليست انت من اختاره ؟؟

حمحمت بحرج : هيئته عليك لا تعجبنى .

ظلت تبدل بين الألوان لتجد لونا لا يبرز وسامته بلا فائدة ليزداد غضبها وهى تضرب الارض بقدمها : سئ..سئ للغاية

رفع يديه للأعلى بغضب شديد لتنكمش على نفسها فزعا بينما يجز على أسنانه: سيدتى جربت كل الالوان ..وفى كل مرة سئ للغاية

فتحت إحدى عينيها وهى تتطلع إليه بخوف : حسنا اختر انت .

تناول القميص الأزرق لتسرع فتجذبه : ليس هذا.

نظر لها بغضب ليتناول قميصا أبيض فتسرع تجذبه ايضا : سيتسخ سريعا .

يزمجر بغضب ويتناول قميصا باللون البنى فتصمت وتأخذه لتتوجه لدفع ثمنه بصمت ،خرجا من المتجر وهى تحتفظ

بالحقيبة لينظر لها: ماذا !!!؟

نظرت له بلا فهم : ماذا؟!!

تنهد بصبر: ألن احصل على القميص الذى ضاع اليوم في شراءه؟؟

رفعت وجهها بشموخ : ستحصل عليه فى الغد .

واسرعت تتخطاه ليرفع يده ويود لو يضربها ضربة تعبر عن جنون هذا اليوم بينما تسير هى وكأنها لم تفعل شيئا فقد شعرت ببعض الراحة حين انتقل غضبه لها .

كما علمت أنه فى غضبه يناديها سيدتى وغير ذلك يناديها أميرتى ..كم تحب سماع هذا اللقب !!

سار بجوارها بصمت بينما اخذتها أفكارها رغما عنها ل باسل ولجرح قلبها الذى تألمت له بشدة ليظهر الحزن على وجهها لا حزنا لأجل فقدها باسل بل الحزن لأجل سوء اختيارها فهذه المشاعر التى تشعر بها تجاه نائل تشبه ما كانت تشعر به تجاه باسل ..يبدو أنها بحاجة للشعور بالحب .

شعر بحزن ملامحها ليشعر بالقلق ..ربما اسرف فى اظهار غضبه حمحم بحرج : ايمكننى دعوتك ؟؟ لنشرب كوبا من القهوة ؟؟

نظرت له بغضب لتنخفض نبرة صوته دون إرادة: أو ما شابه ؟؟
لكنها اتخذت قرارها بتجاهل تلك المشاعر: ارجو أن تلاحظ أن علاقتنا أساسها العمل فقط وتحافظ على المسافة بيننا .
صدمه حديثها فقد ظن أنها تهتم لأمره .....بل هو واثق من ذلك..... ،اذا فعليه أن يرغمها على الاعتراف بهذا ...قطب جبينه بغضب وقال : كما تشائين سيدتى..
واسرع خطاه ليتخطاها ليوقف إحدى سيارات الأجرة ويفتح لها الباب بأدب : تفضلى سيدتى .
استقلت السيارة بصمت بالمقعد الخلفى ليستقل هو المقعد المجاور للسائق .
كانت اخر نظرة غاضبة منه ارتعشت لها أوصالها حين حاولت دفع أجرة السيارة فرات الغضب يشتعل بعينيه لتغادر السيارة وتهرول نحو المنزل مباشرة دون أن تنظر له مرة أخرى وكأنه شيطانا يطاردها .بينما استقل دراجته بغضب لعل لفحات الهواء تهدأ من غضبه .

السادس

استيقظت أميرة فى اليوم التالى تشعر بألام فى ظهرها ولم لا وقد سهرت لوقت متأخر تطرز اسمها على قميصه وتزخرفه

وكم كانت سعيدة بالنتيجة فهى دون وعى منها طرزته فى الجانب الأيسر من القميص .لكنها رغم الألم تشعر بالرضا.

توجهت للمطبخ فهى بمفردها فى البيت كالعادة صنعت لنفسها كوبا من القهوة وعادت للغرفة فعليها نشر قائمة الطعام لهذا اليوم وانتظار الطلبات .

كان اليوم مرضيا بالنسبة لها من الناحية العملية لتنتظر موعد قدوم نائل لتسليم الطلبات ولم يتأخر كعادته لكنه لم يهديها تلك الزهرة كما اعتادت كما أن وجهه متجهم على غير عادته.

ظنت أن تقديمها القميص له سيغير من مزاجه إلا أنه تقبله ببرود لتتساءل: هل انت بخير؟؟احممم اقصد امورك على ما يرام !!!

نظر لها دون أن يتخلى عن تجهمه ليقول بعملية : انا بخير سيدتى ..شكرا على اهتمامك.

اذا هو لا يزال غاضبا منها لم تدرى ما تفعل أو ما تقول ليقول هو بجمود : أتسمحين لى ؟؟

نظرت له بلا فهم ولم تتحرك من مكانها لينظر لها بتحدى ، يرفع ذراعه لخلف رقبته ليعود بالتيشرت الذى يرتديه

ببساطة ،اتسعت عيناها بصدمة وتسمرت قدميها وهى تراه يقف أمامها عارى الصدر .

اشتعل وجهها خجلا لتجده يتناول ببساطه القميص ويرتديه ببطء شديد ،ثنى اكمامه لأعلى مرفقيه ليظر ساعديه شديدى القوة والصلابة .

ظلت متسمرة بمكانها ليضع كفيه بخاصرته ويقول بجمود :

حسنا ..ما رأيك سيدتى ؟؟

رفعت عينيها لوجهه لتهز رأسها وتنطلق للخارج بينما ابتسم بخبث : سأرغمك على الاعتراف أميرتى ....ستكونين لى قريبا ..

حمل حقائب الأطعمة وتوجه للخارج بصمت .

****

فى الجامعة

يجلس باسل بنفس المقهى الذى اعتاد تناول الفطور به برفقة أميرة .يتناول الفطور بصحبة أريج التى تنظر له بحب وسعادة وتمنحه ابتسامة رائعة ليبادلها ابتسامتها: عزيزتى ما رأيك أن نلتقى يوم الجمعة لنتنزه قليلا وأدعوك للغداء .

شعرت بالحرج فهى تفضل قضاء يوم الجمعة فى المذاكرة

لكن لا بأس من التغيير لأجل باسل فهى تحبه أيضاً : حسنا حبيبى لكن علينا الابكار فى العودة .

هز رأسه بتفهم وهو يشعر ببرود المشاعر بينهما رغم أنه غير نظرته لها تماما وبدأ يفتن بجمالها

مد كفه ليداعب كفها وهو ينظر لها بحنان : ما رأيك أن نتجول قليلا الآن لازال أمامك ساعة كاملة لبدأ المحاضرة التالية.

هزت رأسها موافقة بخجل ليبتسم بسعادة وينهض لتنهض هى ايضا وتسير بجواره بصمت ظلا يتجولان لفترة بصمت قاتل كلما فتح بابا للحوار أجابته بإقتضاب وخجل ليعودا للصمت .لم تكن كذلك قبل خطبتهما بل كانت منطلقة

ضاحكة مرحة .زاد من ضغطه على كفها وهو يمنى نفسه أن هذه المرحلة ستمر حتما عليه أن يعمل على رفع الحرج بينهما .

حسنا فيوم الجمعة قريب وسيعمل يومها على الإقتراب منها بشكل أكثر حميمية.

****

عاد نائل ليسلم ل أميرة المال وهو حريص على عدم تغيير

معاملته الجافة لها . عليها أن تفيق من اوهامها أى كانت هذه الأوهام .عليه أن يخلصها منها .

وفى خضم ذلك نسى تماما أن يخبرها عن حقيقة عمله أو حياته و ظل بالنسبة لها نائل عامل التوصيل وكان هذا سببا تقوى به قرار تجاهلها لمشاعرها نحوه.

مرت عدة أيام أخرى والوضع قائم كما هو.نائل يتعامل بجمود ورسمية مفرطة لدرجة أنها بعد عدة أيام بدأت تشعر بتغير مزاجها بشكل كلى .فهى اشتاقت لابتسامته المشرقة .اشتاقت لمناداته لها أميرتى ..اشتاقت لتلك الزهرة التى اعتادت أن تحصل عليها منه كل يوم .لكن مذاك اليوم الذى اشترت فيه ذلك القميص الملعون وقد تغيرت معاملته لها تماما .

الشئ الوحيد الذي يشعرها ببعض الراحة هو رؤيتها لاسمها مطرزا فوق قلبه مباشرة.

****

بعد عدة أيام فى مركز التدريب التابع ل نائل تدخل بقوة وخطوات واسعة كابتن نجلاء (وهى فتاة استخدمها نائل لمساعدة الفتيات فى التدريب) فهو يساعد

الشباب فقط لكن مع مرور الوقت ورغبته في تطوير عمله كان عليه تقسيم اليوم لمواعيد للفتيات والسيدات ومواعيد أخرى يكون فيها المركز للشباب فقط .

اقتربت نجلاء من نائل الذى يعدو على جهاز العدو بسرعة مفرطة .أنه منذ فترة يتعجب من بعض التغيير الذى طرأ على شخصيتها .لكنه بالواقع لا يهتم فعلاقته ب نجلاء تقتصر على العمل أما حياتها الشخصية فهى تخصها وحدها وفى حال اثر هذا التغيير على العمل سيتخلى عنها فورا ويستخدم غيرها .

تقدمت لتتكأ على الجهاز بساعدها لينظر لها بجمود وهو يتصبب عرقا لتقول: أعلم أن هذا موعد تدريبك الخاص فكرت فقط في مشاركتك .

نظر لها بجمود : ومنذ متى وانا اشارك اى شخص وقت تدريبى ؟؟ وقتك مع السيدات . وقت تدريبى لى وحدى .

أطفأ الجهاز ليترجل عنه ويتناول منشفته أثناء مروره ليجفف عرقه ويضعها فوق حقيبته مرة أخرى ثم يتوجه لجهاز اخر يزيد الأوزان ويبدأ فى تدريب ذراعيه .يجلس ويفتح الجهاز ويغلقه بقوة لتعود نجلاء للاقتراب منه: لا بأس من تغيير

الروتين اليومي من وقت لآخر.

يستمر في تدريبه دون أن يلتفت لها بينما تراقب هى انقباض عضلاته وانبساطها بأعين. لامعة .انتهى لينهض عن الجهاز قائلا بجمود : لك مطلق الحرية فى تغيير روتينك الخاص توقف وهو يلتفت بجزعه العلوى لينظر لها مقطب الجبين ويردف : شرط ألا تتدخلى بروتين حياتى فأنا أكره المتطفلين.

شعرت بالغضب لقوله لتغادر بصمت بينما يزفر بقوة ويتوجه ناحية الأوزان ويعود لتدريبات. الاذرع وهو يهز رأسه بأسف من تغير أحوالها .فنيتها للتقرب منه واضحة له تماما لكنه بالفعل متعلق بأميرته الغالية .

****

اليوم هو الجمعة وعلى أريج أن تلاقى باسل كما اتفقت معه . مر باسل لاصطحاب أريج .طرق الباب وانتظر لتتوجه أميرة نحو الباب فهذا موعد نائل لتتفاجأ ب باسل .جاهدت لتبتسم له وقد لاحظ ذلك .وكم ساءه الأمر .لتتسع ابتسامته : مرحبا أميرة .اشتقت لك حقا .

لكن أميرة لم تجب ولاحظ أن ابتسامتها اتسعت وعينيها

متعلقة بشئ ما خلفه .إلتفت بتلقائية ليجد نائل خلفه نظر له من أعلى لاسفل بينما قالت له بلا اهتمام : مرحبا باسل يمكنك انتظار أريج بالداخل .

نظر نائل ل باسل بغضب فهذا الباسل كان للتو يخبر اميرته بشوقه لها وكم تمنى أن يجعله يشتاق للجميع بلكمة تذهب به فى غيبوبة طويلة 😂😂.

تنهد مع تطلع باسل له ليقول بتهكم : هل ستظل تتطلع إلى طويلا ؟؟ اريد المرور ويمكنك أن تستمر في التطلع أثناء مرورى .

بينما قالت أميرة : بالطبع نائل تفضل .

تخطاه نائل بينما باسل يتطلع به ويشعر بالغضب لتجاهل أميرة التام له لتتقدم للداخل ويتبعها نائل .

توجه للداخل وجلس يراقب باب المطبخ بينما أقبلت أريج ،وقف مرحبا بها وقد قرر مسبقا تحركات هذا اليوم بشكل كامل ليقترب مقبلا جبينها بأليه : مرحبا حبيبتي.

شعرت بالارتباك لفعلته ليتساءل بلهفة : من هذا الشاب بصحبة أميرة ؟؟

لم يلحظ ارتباكها أو خجلها : إنه عامل التوصيل الذى يساعد

أميرة .

توجس قلبه لكنه مضطر لتقبل هذا التفسير ليمسك كفها بدفء : حسنا حبيبتي لنذهب .

تبعته بصمت وهى تتمتع بدفء كفه المحتضن لكفها لتغفل عن تعلق عينيه بباب المطبخ حتى غادرا المنزل .

****

استلم نائل الطلبات من أميرة وغادر بعد قليل تاركا خلفه أميرته فى ضيق شديد من معاملته الجافة لها لتنتظر عودته وما إن عاد حتى انفجرت به تنفس عن غضبها والضيق الذى يختنق به قلبها : سيد نائل ايمكننى التعرف على سبب تجهمك الدائم ؟

عقد ساعديه القويين بلامبالاة: عذرا سيدتى احاول ان احافظ على المسافة بيننا حسب اوامرك المسبقة .

تجهم وجهها وكأنها تحاول التذكر لترتسم على وجهه علامات الدهشة : ألا تذكرين !!!

امسك القميص باطراف أصابعه : يوم شراء هذا القميص ؟ دعوتك لشرب كوبا من القهوة فأمرتنى بكل تكبر بأن احافظ على المسافة بيننا فعلاقتنا قائمة على العمل ولا

تسمح بذلك .

حمحمت بحرج فهذا الجفاء كله سببه نوبة من نوبات غضبها اللعينة ،انه محق لقد أمرته بهذا خوفا من الانجراف وراء مشاعرها نحوه .لكن جفاءه وتجهمه يسببان لها الضيق الشديد ربما أكثر من هذه المشاعر التي تخافها : حسنا قلت ذلك بالفعل .ما رأيك فى اتفاق جديد؟؟

قالتها بتردد ليرفع أحد حاجبيه : وما هو ؟؟

تساءل بجفاء لتقول : لا اريد رؤيتك متجهما هكذا مرة أخرى...لتكن العلاقة فى إطار العمل لكن تقوم على الود والاحترام.

صمتا لحظة قبل أن يقول: حسنا أقبل بهذا على أن تقومى بتعويضى عن دعوتى تلك .

عقدت هى ساعديها بعند : وكيف هذا ؟

رفع ياقة قميصه بغرور مصطنع : قدمى لى العشاء

اتسعت عيناها بدهشة ليقول بهدوء : لطالما وددت تذوق هذا الطعام الذى أحمله .وشاركينى ايضا .سيكون هذا اتفاق جيد .

فكرت بسرعة (لا ضرر في هذا فهما سيجلسان هنا ويتناولان

الطعام بود ...هنا فى بيتها ،هذا بالفعل اتفاق جيد فعلى الأقل سيعود وجهه مشرقا)

اشارت للطاولة ببساطة: حسنا تفضل بالجلوس

جذب المقعد وهو يجلس مبتسما : حسنا أميرتى

ابتسمت هى ايضا وطرب قلبها لمجرد قوله أميرتى وبدأت في وضع الطعام على الطاولة لتجلس اخيرا .

تناولا الطعام وتبادلا حديثا وديا هو يعلم عنها كل شئ لكن تصنع عدم المعرفة لتتحدث معه بأريحية وهى تقص له عن أحلامها المستقبلية ،شعرت براحة للحديث معه وكم هو مستمع جيد ! .

تناول نائل الطعام بشهية كبيرة ابتسمت لها أميرة وهى تراه مقبلا على الطعام

عاد يتكأ بظهره الى المقعد : آه لم اعد قادرا على تناول المزيد ..الطعام شهى للغاية .

أشرق وجهها وى تتساءل بلهفة: حقا !!!

مسد بكفه على معدته : انت خطر على نظامى الغذائى أميرتى سأتمرن لساعة كاملة

ضحكت بسعادة ليحملق فيها يال ابتسامتها البريئة ، حرك

رأسه لينفض أفكاره عنه وهو يهب واقفا : ساساعد فى غسيل الأطباق ،سيكون هذا عادلا .

حاولت منعه لكنه اسرع ينفذ قوله وهو يحمل الاطباق إلى الحوض ويبدأ في غسلها فورا .

****

صحب باسل أريج لأحد المطاعم الفاخرة وتناولا الطعام ،ظل يحدثها عن أحلامه للمستقبل وخطته للتوسع بالمشفى الخاص الذى يملكه والديهما وما سيضيف له.بينما تستمع له بصمت وعقلها يحول أحلامه لتصبح أحلامها هى بينماتمسك هو بكفها بدفء : يمكننا أن نحقق معا هذه الأحلام.

هزت رأسها تؤكد قوله : يمكننا أن نتجاوز كل الصعاب ونحقق كل الاحلام مادمنا سويا .

فى طريق العودة تعلقت بذراعه بسعادة. وظل هو يضغط على كفها يشعرها بالمزيد من الدفء والحنان الذى تحتاجه منه بشدة .

أوصلها للمنزل فى وقت مغادرة نائل والسعادة بادية على وجهه لينظر كل منهما للآخر بتحدى لكن نائل يغادر بهدوء فهو مطمئن القلب تجاه اميرته .بينما باسل يحاول تجاهل الأمر

فعقليته العملية ستساعده على إقصاء كل ما يخص أميرة وعليه الاكتفاء ب أريج فهى من ستساعده فى تحقيق احلامه، هى الأكثر ملائمة له ، أريج هى المستقبل.هذه هى الحقيقة التى عليه التعامل معها.

السابع

استيقظت أميرة باكرا لتجد العائلة مجتمعة على طاولة الطعام ،لطالما تعمدت التغيب عن هذا الإجتماع هربا من مقارنتها بشقيقتها الصغرى تلك المقارنة اللعينة التى تصر والدتها عليها كلما سنحت لها الفرصة.بينما أميرة تخشى حقا أن يزداد الأمر سوءا وتفرق هذه المقارنة بينها وبين شقيقتها للأبد؛ يكفيها ما حدث ،ويكفي بعدها بسبب ارتباط باسل وأريج وإن أصبحت مؤخرا تشعر أن هذا الأمر لم يعد مؤلما لها ،بل لم تعد ترى باسل بتلك الصورة ،أصبحت لا تتخيله بدون أريج.

أقتربت من الطاولة لتقول بود : أسعد اللّه صباحكم جميعا.

ابتسم الجميع حتى والدتها وإن كانت ابتسامتها متكلفة

ليقول أمجد: أسعد اللّه صباحك أميرة .كيف حال العمل؟

تبتسم له فهى واثقة من صدق مشاعره : بخير أخى .

نظر لها والدها ولايزال مبتسما : صغيرتى لم أقف ضد قرارك بترك دراستك وتبديل مجرى حياتك رغم اعتراضى على قرارك .لكن أريد أن اطمئن أنك تخطين بثبات على الطريق الذى إخترته لنفسك .

همت أن تجيب لتسرع أريج : أطمئن أبى فقد اختارت الطريق الصحيح.

شعرت أميرة بالراحة لدعم شقيقتها لتقول : أطمئن أبى لقد أحرزت تقدما وصنعت لنفسى اسما فى عالم التواصل الاجتماعي.وقريبا سأحول هذا الحلم إلى واقع ملموس.

غابت الابتسامة عن وجه أمل : وكيف ستفعلين هذا ؟؟ هل هذا هو ما تودينه حقا تفتتحين مطعما حقيرا .

غابت الابتسامة عن وجوه الجميع بينما تنظر ل أميرة بحدة : ستصبحين طاهية .هذا هو طموحك الكبير شقيقك الأكبر طبيبا حربيا وشقيقتك الصغرى ستصبح طبيبة ايضا إن لم تكن مدرسة بكلية الطب فهى متفوقة كما تعلمين .

ازدادت نظرتها حدة وهى تشبك أصابع كفيها معا وتقول:

وانت عزيزتى كل احلامك أن تصبحى طاهية .

شعرت أميرة بسكين حاد يخترق قلبها وينفذ ساحبا روحها وهى تنظر لوالدتها التى تصر أن تراها كما تريد ؛ حتى حين حاولت اتباع الخطوات التى رسمتها لها لم تكن راضية عنها ،لطالما كانت تلك المقارنة التى تقتل طموحها .

أنهت والدتها الحديث ولم يحاول والدها أن يكون إيجابيا كالعادة بل صمت وهو ينظر لها بينما احتقن وجه أريج فهى حقا ليست الاخت المقربة التى تفخر بها اختها إلا أنها تشعر بالحزن من معاملة امها لشقيقتها لكن هذا لا يعني أن تدافع عنها فصمتت أيضا . أما أمجد فقد كان الداعم الوحيد ل أميرة كالعادة فنظر إلى والدته : وهل تفخرين أمى بنا كوننا أطباء فقط ؟؟ أم لأننا أبناءك ؟؟ظننت أن الأمهات يفخرن بأبنائهن أى كانت مكانتهم الاجتماعية!!!

حولت أمل هجومها فورا إلى أمجد : لا دخل لك يكفى انك أهملت مشفى العائلة وتبعت ذلك الوهم برأسك وأنضممت للجيش .

شبك أمجد أصابعه بنفس الطريقة وهو ينظر لها: اهاا حسنا أمى فهمت علينا أن نتخلى عن أحلامنا الخاصة ونتبع أحلام

العائلة لنحظى بفخرك واهتمامك .

ازدادت نظرتها حدة بينما نهض زوجها عن الطاولة بحدة :

يكفى هراء .فليفعل كل منكم ما يريد لكن من يفشل عليه تحمل نتيجة اختياره .

حاولت أمل أن تتحدث ليقاطعها بحدة : لا اريد ان اسمع هذا الحوار مرة أخرى.

وغادر لترمقهم والدتهم بنظرات غاضبة وترحل ايضا

،أخفضت أريج رأسها خجلا فهى ستتخلى عن شقيقتها فقالت فى محاولة لإخفاء خجلها : حسنا .يجب أن أذهب سأفوت محاضرتى

ابتسمت لها أميرة بشحوب لتنهض مغادرة المكان.

تنهد أمجد بصبر وهو يتساءل : لاأفهم سبب صمتك الدائم !! لما لا تدافعين عن أحلامك؟

رفعت رأسها لتنظر له: لا يمكننى مواجهة أمى بهذه الطريقة.كيف اخبرها انها ظالمة !! كيف اطلب منها الرحمة !! كيف احرك مشاعرها نحوى إن كانت تكرهنى لسبب لا أعرفه ؟؟ هل لانى اقل جمالاً وذكاء من أريج !!! ماذنبى بذلك ؟؟ لما لا ترانى كما انا !!! لما لا تحبنى لاننى

ابنتها فقط !!! أليس هذا سببا لفخرها بى .

لمعت عينيها بدموع محتبسة ليربت أمجد على كفها بحنان:

انت لست اقل جمالاً من أريج انت مميزة أميرة .إياك ورؤية نفسك في خانة أقل من قيمتك .

ابتسمت له لينهض عن الطاولة مقبلا رأسها قبل أن ينصرف أيضاً .لقد استيقظت باكرا لشعورها بالراحة والسعادة وارادت أن تتمتع بدفء عائلتها ،بينما تصر والدتها على إيلامها بأى طريقة ممكنة فكان صباحها سيئا للغاية وتمكنت والدتها ببراعة من قتل سعادتها ليحل محلها الألم والحزن .

****

كانت أميرة بغرفتها بعد انصراف الجميع تحاول أن تتغلب على هذا الشعور بالاحباط الذى تزرعه امها دائما داخلها ،فكرت فى إعداد قائمة الطعام لهذا اليوم لكن لم تجد الحماس لذلك ،لذا فكرت في أداء صلاة الضحى وتلاوة جزء من القرآن لعل هذا الإحباط يغادرها .

أنهت قراءتها وقد شعرت ببعض التحسن فى حالتها المزاجية لتمسك هاتفها وتقرر بدأ العمل لكن قاطعها رنين الهاتف نظرت للشاشة بتعجب : نائل !!!! لم يتصل بها فى هذا

التوقيت المبكر !!

أسرعت تجيب وهى تتمنى ألا يعتذر عن العمل لكن صوته الحماسى جعلها تبتسم دون إرادة منها فبعد أن حياها بود اسرع يقول بحماس كبير: أميرتى هناك فرصة ذهبية لعملك واثق انها ستزيد من ازدهاره.

انتقل حماسه إليها وشعرت أن يومها سيتحسن من هذه اللحظة: حسنا نائل .هات ما لديك .

أسرع نائل يحدثها عن إحدى الجمعيات الخيرية التى تقيم حفل سنوى وهذا الحفل يحضره بالطبع صفوة المجتمع كما يحضره نخبة من الإعلاميين والصحفيين،اخبرها أن هذه الجمعية تبحث عمن يعمل على إعداد الطعام للحضور وسيقيمون مسابقة خاصة لذلك وعلى من يرغب في التقدم أن يعد عينات من الطعام ستفحصها لجنة خاصة بذلك.

كانت بالفعل فرصة ذهبية بالنسبة لها في هذه المرحلة وقد تدفع ابويها للاعتراف بنجاحها فى الطريق الذى اختارته لنفسها ،سعدت كثيرا وزالت عنها كل المشاعر السلبية التي كانت تغزو قلبها وكادت فى لحظة أن تتمكن منها .ومن فرط سعادتها لم تنتبه لتسأل نائل من أين أتى لها بهذه

المعلومة؟

اخبرها أنه سيمر عليها ليتوجها معا لمقر الجمعية للتقدم لهذا العمل فهبت من فورها تستعد لهذا اللقاء الهام .

لم يمر الكثير من الوقت وكان هاتفها يعلن عن إتصال نائل لتعلم أنه وصل أسفل البناية ،اسرعت تتفقد مظهرها لآخر مرة كانت ترتدى بنطالا فضفاضا بلون اسود فاحم وقميص بعدة ألوان ممتزجه وفوقه سترة قصيرة بلون أصفر هادئ ومريح للعين وحجابا بنفس لون السترة لكن درجة مختلفة ،فكان مظهرها العام يدل على الرقى والأناقة .

أسرعت تهبط لتجد نائل يرتدى حلة سوداء.للمرة الاولى تراه يرتدى زيا كهذا فهو دائما يرتدى سراويل من الچينز وقمصانا شبابية ضيقة بعض الشئ .أو ربما يكون هو ضخما بشكل مبالغ فيه.ابتسمت له وهو يسرع ليفتح لها باب السيارة.

نظرت للسيارة بتعجب فأسرع يقول : إنها لأبى .

حدجته بتفحص وهى تتمتم : حسنا .

استقلت السيارة ليسرع هو خلف المقود ويحرك السيارة فورا .

****

كانت مسابقة الطعام تلك أكبر مما تخيلت أميرة فقد

تقدم الكثيرون بالفعل وهناك ايضا البعض يمثل مطاعم كبرى .لذا كانت المنافسة قوية للغاية واستغرقت المسابقة أسبوعا كاملا.

واضطرت أميرة أن تتخلى عن عملها هذا الاسبوع وتتفرغ لتلك المسابقة،وكان نائل ياتى يوميا ليصحبها للجمعية ويعيدها عصرا .

أعدت لهذه المسابقة الكثير من الأطعمة ما بين مقبلات ووجبات أساسية وحلوى ومشروبات وكان العدد يقل يوما بعد يوم حتى كان اليوم الاخير الذى نافست فيه طاه محترف .

كم كانت سعادتها أن يتم قبولها فهذا الحفل ستعرف من خلاله فى الحياة العملية الواقعية بل وإن كللت جهودها بالنجاح فقد يحفر اسمها بين اشهر الطهاة .

كم كانت فخورة وهى تخرج من الجمعية بصحبة نائل بعد أن حصلت على هذا الحفل .

كم كان نائل سعيدا لأجلها وكم كان فخورا بها ،فها هى أميرته الجميلة تخطو بثبات نحو حلمها الذى أصبح تحقيقه وشيكا .جلس خلف المقود بحماس ووجه مشرق يقول بسعادة: يجب أن نحتفل بهذه المناسبة.

نظرت له بسعادة: بالطبع سأدعوك لتناول الغداء بأى مكان تختاره انت .

تغيرت نظرته إلى الحدة : أنت تمزحين !!! انا صاحب الدعوة وعليك اختيار المكان

عقدت ساعديها بعند كعادتها : وانا صاحبة العمل وصاحبة المناسبة ، وعليك أن تصغى إلي .

رفع سبابته مشيرا لها : وأنا لن اسمح بهذا ،انا احتفل بنجاحك .عليك الالتزام بقوانينى .

ابتلعت غصة بحلقها وتغير وجهها فورا وقد لاحظ نائل هذا التغيير فهى للمرة الأولى يحتفل أحدهم بنجاحها هى .هى دائما تحتفل بنجاح الجميع.تحتفل بكل مناساباتهم السعيدة ،لكن لا تذكر أن احدهم احتفل بها .

شعر بإنقباض قلبه فورا فأميرته حزينة وهو يجهل السبب ،لكنه قرر أن يصرف عنها هذا الحزن فهو لن يسمح أن يتحول يوم نجاحها ليوم حزين مهما كلفه الأمر فأخفض نبرة صوته وتخلى عن الحدة : أميرتى . هل تسمحين لى بالاحتفال بنجاحك ؟

أشارت بالموافقة ليحرك السيارة وهو يغير مجرى الحديث

لعله يغير مزاجها : سيكون العمل شاقا .سأساعدك بالتأكيد.هل فكرت فى قائمة الطعام؟

كان الحديث عن العمل هو افضل علاج لها فأسرعت تخبره بدقة عن كل خياراتها لهذا اليوم وهو يستمع لها بسعادة خاصة حين اختفت نظرة الحزن من عينيها

****

لم تعلم أميرة أن ابراهيم والد نائل أحد أعضاء هذه الجمعية ، ولم يتدخل هو فى المسابقة بأى شكل كان بل ولم يظهر أمامها من الأساس،إكتفى بمراقبتها من بعيد .

وكم أعجبه ثقتها بنفسها وكان فخورا بكل مرحلة تجتازها بنجاح .هى حقا مميزة ويحق لابنه أن يتعلق بها بشدة ويصر على الزواج منها .

اقترح ابراهيم على اللجنة منح المتسابق الفائز دعوات لحضور هذا الحفل الكبير والذى يتوق لحضوره صفوة المجتمع، وكان أمله من هذا أن تشعر بنجاحها بين عائلتها .

****

مرت الأيام سريعا أصبح الحفل وشيكا .كان عليها العمل بكد شديد. وكان نائل معاونا لها بل وأصبح ماهرا حذقا فى

شراء الخضروات والفاكهة من كثرة تجوله معها .

مر شهر كامل يلازمها نائل كظلها ،افرغت أياما لعملها الخاص الذى تروجه عبر مواقع التواصل وأياما أخرى للعمل على إعداد الحفل .

اخيرا سلمها رئيس الجمعية عدة دعوات لحضور الحفل تقبلتها بسعادة ظاهرة ففى قرارة نفسها تخشى أن تتأمل الكثير من عائلتها فيصيبها الإحباط كالعادة .

استجمعت شجاعتها فى صباح باكر قبل الحفل بيوم واحد وتوجهت لتقدم الدعوات للعائلة .

اقتربت منهم بخطوات مهزوزة تخشى من مقارنة أخرى بينها وبين شقيقتها الصغرى.

حمحمت وهى تمد يدها بالدعوة لوالدها الذى ما إن رأى شعار الجمعية حتى اسرع يلتقط الدعوة متسائلا : من أين لك بهذه الدعوة أميرة ؟

نظرت له تتفحص ملامحه: سأعد الطعام بهذا الحفل أبى وحصلت على بعض الدعوات.

رفعت والدتها حاجبيها بدهشة: انت !!! ستقدمين طعام حفل كبير كهذا ؟؟

مدت يدها بدعوة أخرى لشقيقها أمجد : تقدمت للعمل وتم قبولى بعد منافسة قوية للغاية.

ابتسم أمجد : انت تستحقين أميرة .

قدمت دعوة أخرى لشقيقتها التى تلقتها بسعادة : أيمكننى اصطحاب باسل ؟؟

هزت أميرة كتفيها بلا مبالاة: يمكنك اصطحابه بالتأكيد.

نهض والدها عن مقعده ليربت على كتفها : سأحضر بالتأكيد.اتمنى لك التوفيق أميرة .

انشرح قلبها لدعم والدها وإن كان لفظيا ، كما وضع أمجد الدعوة بحقيبة صغيرة يحملها دائما وهو يقول: وانا كذلك .

اقترب يقبل رأسها: انا فخور بك صغيرتى .

اتسعت ابتسامتها بينما قلبها يتوجس خيفة من رد فعل والدتها بعد بينما إكتفت الأخيرة برمقها بنظرة مختلفة نوعاً ما وغادرت بصمت .

****

احتفظت أميرة بالدعوة الأخيرة لتعطيها ل نائل ليتمكن ايضا من اصطحاب عائلته التى لم تعرف عنها شيئا حتى الآن.

تقابلا كالعادة ليصحبها للجمعية وما أن انطلق بالسيارة حتى فتحت حقيبتها وأخرجت الدعوة تقدمها له ليرفع حاجبيه بتعجب: ما هذه اميرتى؟

لم تلتفت لنظرة التعجب على وجهه وقالت ببساطة : دعوة للحفل لتصحب عائلتك .

ضحك نائل بصوت جهورى : انت لا تعلمين شيئا عن عائلتى ؟

هزت رأسها نفيا لتغيب الابتسامة عن وجهه وهو يقول: كنت اتمنى تأجيل هذا الحديث حتى ينتهى الحفل .لكن يبدو أننا مضطرين لخوضه الآن.

لم تفهم أميرة ما يقوله فتساءلت : ماذا تقول؟ انا لا أفهم شيئا.

تنهد بحزن فهو مضطر للاعتراف بكل ما فعله للتقرب منها .ستعلم الآن أنه كان يلاحقها مذاك اليوم الذى قابلها فيه لأول مرة.ستعلم الآن عن حبه لها وشغفه لقربها.وشوقه للزواج منها .ستعلم الأن يااله من توقيت سئ .

تنهد مرة أخرى: سأخبرك بكل شئ أميرتى .

دق قلبها خوفا وقد شعرت أن هناك أمرا يخفيه عنها متعمدا : تحدث انا اسمعك.

نظر لها تلك النظرة التى أسرت قلبها سابقآ ،تلك النظرة

التى رأتها بعينيه حين إلتقيا بالمتجر وحين تقدم للعمل ،تلك النظرة التى لم تراها بعين رجل آخر. ها هى تطل من عينيه وهو يقول برجاء: ارجو منك فقط أن تستمعى لى بقلبك فقد تشعرين بما دفعنى لأقدم على كل هذا .

الثامن

زاد إضطراب أميرة وهى تتوجس خيفة مما سيقوله نائل الذى تنفس بعمق وهو يحيد بسيارته عن مسارها المعتاد ليتخذ طريقا آخر،تلفتت حولها بريبة إلا أن قلبها يخبرها انها بمأمن معه .

ساد الصمت حتى وصل بالسيارة لوجهته نظر لها تلك النظرة التي تربك قلبها وهو يقول: تفضلى .

ترجلت عن السيارة وهى تنظر حولها تتفقد المكان . إنها بحى من الأحياء الراقية تعرفه جيدا لكن فضلت التأنى حتى تفهم منه كل شيء.دار حول السيارة ليشير لها نحو بناية راقية : هنا اسكن برفقة والدى ، توفت والدتى منذ سنوات كنت بعامى الجامعى الأول حين فارقتنا ،لى اخت وحيدة تزوجت منذ خمسة أعوام وتقيم بأحد التجمعات السكنية الراقية .

نظرت له بتعجب فما الذى يدفع شخص يقطن منطقة كهذه للعمل كعامل توصيل لعدة ساعات يومياً ،تاهت نظراتها وهى تقول: أنا لا افهم شيئاً .

أشار لها بيده : تفضلى معى .

سارت بجواره حيث مركز التدريب الذى يبتعد عدة أمتار عن موقعهما ،فتح الباب الخارجي ودخل بهدوء ليشغل الإضاءة لتجد نفسها فى مكان مخصص للاستقبال يحوى عدة مقاعد وثيرة وعلى الجدران صور ل نائل يمارس التمارين ولعدة أشخاص يتدربون منهم نجلاء وعدة فتيات ويقابلهم الباب الداخلى للقاعة والمكون من زجاج سميك لا يظهر ما بداخل قاعة التمرين .تبعته بصمت ودخلت تتفقد المكان الذى يبدو انه كَلفه الكثير من المال ، فهذه الأجهزة غالية الثمن بل إنها باهظة الثمن ؛ مكان كهذا تَكلف ثروة لابأس بها .

ظل نائل يقف صامتاً حتى أنهت جولتها البصرية ونظرت إليه ليقول بهدوء: إفتتحت هذا المركز فور تخرجى من الجامعة .

صمت لحظة يستشف رد فعلها من ملامحها فلم يهتدى لشئ فاستطرد قائلاً: بالطبع لم يكن بهذه الصورة بل بدأته بعدة

اجهزة متواضعتو على مدار الاعوام السابقة كنت اقوم بتجديده بشكل دورى كل عام .

عاد للصمت لتتخلى أميرة عن صمتها أخيراً : ولم أحضرتنى هنا ؟ لم الأن بالتحديد ؟

تنهد نائل وهو يقول : كنت أريد تأجيل هذا الحوار حتى ينتهى الحفل .لكنكِ قدمتِ لى دعوة لعائلتى فكان ينبغى أن اخبركِ أن أبى إبراهيم الطوخى هو أحد أعضاء رئاسة الجمعية ، وأنه مَن أخبرنى عن ذلك الحفل .

تغيرت ملامح أميرة : والدكَ عضو فى الجمعية !!! وهل أثر ذلك علي نتيجة المسابقة ؟

أسرع نائل ينفى ظنونها : اقسم لكِ أنه لم يتدخل فيها ، بل ورفض الإشراف عليها منذ البداية .لقد راقبكِ عن بُعد وكان فخوراً بكِ مثلى تماماً .

نظرت له أميرة بشك فزفر بصبر فهى محقة فى شكوكها لكن آن الآوان أن تتكشف كل الحقائق .خطا بإتجاه أحد الأجهزة ليجلس عليه ويطأطأ رأسه ثم يقول : سأخبرك كل شئ أميرتى منذ رأيتك أول مرة بذلك المتجر

بدأ نائل يقص على أميرة كل ما مر به منذ تقابلا صدفة

ذالك اليوم ، حدثها عن إعجابه بها الذى تحول لشغف لقربها دفعه للتقدم لتلك الوظيفة فقط ليكون بقربها .حدثها عن حالة الجنون التى إنتابته بمجرد أن تخيل أن أحدهم قد يحصل على هذا العمل ويكون قريبا منها .يراها كل يوم ويتحدث إليها .حدثها عن المرات التى راقبها فيها . المرات التى تتبع خطواتها خوفاً عليها .المرات والمرات .تحدث كثيراً ؛ ظل يتحدث وهى تستمع بصمت حتى صمت هو ايضاً ؛ صمت ينتظر حكمها عليه .

كانت تحدق لأسفل وهى تستمع إليه ولم ترفع رأسها حين أنهى حديثه وتمسكت بالصمت فترة قبل أن تقول : ولم فعلت كل هذا لأجلى ؟ لماذا أنا ؟ ما الذى تراه يميزنى لتفعل كل هذا ؟

توقع ثورتها وغضبها ، توقع لومها وعتابها لكن لم يتوقع ابداً هذه التساؤلات ، ولم يصدق أن اميرته تفقد الثقة بنفسها لهذه الدرجة ، تقدم خطوات بإتجاهها وقال بحنان : أنتِ أميرتى ، أراكِ مميزة وتستحقين أفضل الرجال .وكنت أتمنى أن أحظى بقربك لعلى اثناء ذلك أحظى بقلبك .سامحينى أميرتى لم أكن اخدعك .كنت فقط أحارب لأجلك .

تنهدت أميرة فقد فقدت قدرتها على التفكير حالياً ؛ لذا أرادت فقط أن تحصل على مساحة من الوقت لتفكر جيدا ، فما يحدث معها الأن فوق قدرتها على الإستيعاب ، هى نفسها أميرة .لم يتغير بها شئ ، هى نفسها من تخلى عنها باسل من أجل شقيقتها ؛ كانت عيناه تُخبراها بحبه وحين فكر فى الإرتباط إرتبط بشقيقتها الصغرى التى هى اكثر جمالاً وذكاءً ؛ إرتبط بها لأنها أقدر على تحقيق أحلامه ، إرتبط بها لأنها أكثر ملائمة له . هى نفسها أميرة التى تراها أمها صورة متحركة للإخفاق والفشل ولا يمكن مساواتها بشقيقتها الصغرى .

هى نفسها أميرة فما الذى يدعو شاب كـ نائل لفعل كل هذا للتقرب إليها ؟ وما الذى يدعوه للتقرب إليها من الأساس ؟ ترى هل يتلاعب بعواطفها ؟

وإن كان غرضه التلاعب لم تحمل منها كل هذا ؟

غرقت بين أمواج حيرتها ولم تجد سبيلاً للنجاة سوى الهروب ؛ عليها أن تهرب منه ومن كل التساؤلات التى يثيرها .بعد فترة طويلة من الصمت رفعت رأسها لتقول بهدوء خلاف ما تشعر به من ثورة ؛ يجب أن أتوجه للجمعية الأن.لدى الكثير من العمل

والوقت ضيق .

أنهت جملتها وتوجهت للخارج فوراً ليتبعها نائل بتعجب فهى لم تعلق على حديثه بأى شكل كان .بل ولم تلتفت له كأنه لا وجود له.

لحق بها خارجاً ليجدها تستقل إحدى سيارات الأجرة .

****

توجهت أميرة فورا لمقر الجمعية وبدأت العمل بوجه متجهم على غير عادتها ،لاحظ العاملون تغير مزاجها وإنفعالها لأتفه الأسباب .

وصل نائل للجمعية وحاول أن يتجاهل ما حدث ويتناسى هذا الحوار بينما عاملته أميرة برسمية شديدة مما أثار حزنه وسرب الألم لقلبه رويدا رويدا حتى تمكن منه تماما لتنعكس الكآبة على ملامحه فورا .

أنتهى اليوم ليعود كل منهما إلى منزله بحال غير الحال . أتى الصباح لتستيقظ أميرة باكرا وتهرول للخارج وهى تؤكد على الجميع حضور الحفل.

توجهت لمقر الجمعية وبدأت العمل على إنهاء الترتيبات بينما كان نائل يراقبها بصمت وقد قرر أمره .فهو سيمنحها كل

الوقت الذى تحتاجه لتألم قلبها على تطفله عليها واقتحام حياتها ومحاصرتها بهذا الشكل الذى لم يكن يرجو منه إلا الإقتراب منها .

توجهت لتفقد الطاولات لتصاب بالغضب الشديد الذى ينتابها بلا مبرر منذ الأمس : ما هذا ؟؟ من طلب منكم هذه الوضعية للطاولات ؟؟

نظر لها مسئول الجمعية بحيرة و هو يقول: عذرا سيدتى .يمكننا تغيير الوضعية كما تشائين لكن الوقت تأخر لما لم تخبرينى من قبل!!!

تأففت بغضب : وكيف أتوقع أن يتم التصرف بدون أذنى ؟؟ ألست مسئولة الطعام ؟؟

حمحم الرجل بحرج : احمم حسنا سأحاول أن أبحث عن بعض العاملين للمساعدة .

اقترب نائل بملامح متجهمة : ماذا هناك ؟؟

نظرت له شزرا ليقول المسئول : وضعية الطاولات لا تروق للسيدة سأحاول البحث عن بعض العاملين.

نظر لها نائل : وما الوضعية التى تريدنها سيدتى ؟

اشاحت بذراعها وهى تقول بغضب : اريد هذه الطاولات هناك

وهذه قرب الشجيرات وتلك بالقرب من المسرح .اريدها بشكل هرمى .

هز رأسه بتفهم وهو يخلع سترته ويبدأ فى تحريك الطاولات فوراً ليضطر مسئول الجمعية أن يعاونه فهو على يقين أن جميع العاملين فى هذا التوقيت منشغلون للغاية .

مر النهار وبدأ الحفل وقد برعت أميرة فى تقديم الطعام بشكل مميز بالإضافة لجودة الطعام وبدأت تتجول بالحفل وتعرفت على بعض الأشخاص الذين اثنوا على عملها بل ونصحها البعض بافتتاح مطعم خاص بها .

وصلت أريج وباسل بصحبة العائلة أسرعت إليهم أميرة ،أستقبلتهم بحفاوة ماعدا باسل الذى قابلته بفتور .بدأ والديها يختلطان بالحضور ووصلت لاسماعهما عبارات الثناء التى تنهال على أميرة لتنظر لها والدتها لأول مرة بفخر .

رسمت ابتسامة زائفة واهتمت بالجميع بينما نائل يراقبها بصمت ويخشى الاقتراب منها ،يخشى من رد فعلها الذى لم تظهره بعد ، قدم رئيس الجمعية شكرا خاصا ل أميرة أثناء إلقاء كلمته مما ألقى عليها المزيد من الضوء .وتسلمت شهادة تقدير وشكر لمجهوداتها التى ساهمت في نجاح الحفل .

وأخيراً انتهى الحفل ليودعها بنظراته وهى تصحب عائلتها للخارج ،لم تنظر له مطلقا مما زاد تمكن الحزن من بين قلبه .

بمجرد عودتها للمنزل توجهت لغرفتها دون أن تتحدث إلى أيهم ، توجهت لغرفتها فحسب،لم تشعر بالرغبة في الحديث تريد الاختلاء بنفسها والتفكير ،ترى كيف تتصرف مع نائل ؟؟ لطالما هربت من أى مشاعر تولدت داخلها تجاهه .لتكتشف اخيرا أنه منذ البداية يسعى لتلك المشاعر التى تحاربها بل وحارب لأجلها.

للمرة الأولى لم تتوجه ل أمجد ولم تقص عليه ما حدث معها ،هى تحتاج لانثى مثلها تفهم تخبط مشاعرها . أما أمجد فسيفسر الأمر من وجهة نظره كرجل وهى الآن بحاجة امرأة .احيانا لا يفهم مشاعر المرأة إلا امرأة أخرى.

لم تحاول أريج أن تتحدث مع أميرة رغم شعورها أن ثمة خطب ما

****

أخيراً مر الليل ليتوجه نائل منذ الصباح الباكر إلى منزل أميرة هو لا يطمع في أى شعور منها تحت الضغط ،بل لن يحاول

أن يمارس عليها اى ضغط مرة أخرى بل سيطلب منها أن تحصل على كل الوقت الذي تحتاج إليه بشرط ألا تبعده عن حياتها.

ظل يراقب المنزل عن بعد حتى تأكد أن أميرة بمفردها بالمنزل فأسرع ليحارب مرة أخرى من أجل فرصته معها.

دق الجرس مرارا ولم يسأم الانتظار حتى فتحت له الباب .كانت عينيها مجهدتين ووجهها شديد الشحوب وكأنها لم يغمض لها جفن طيلة الليل . غرست هيئتها بذور الندم فى قلبه فقد اختار أسوأ توقيت ليخبرها الحقيقة التى طالما اخفاها عنها .

نظرت له بلوم وهو يقف أمامها بملامح كئيبة ليتساءل بعفوية : اريد ان اتحدث معك.ليس. أيمكننى ذلك ؟

أفسحت المجال له ليمر ،توجه للداخل وتبعته جلسا بصمت لدقائق قبل أن يقول: أميرتى .صدقينى كنت فقط اريد ان أظل بقربك .منذ وقعت عينى عليك تسللت بسلاسة لتتخللى جسدى وتستقرين داخلى .منذ أخبرتنى تلك العاملة انك لم تقابلى أميرك بعد وانا فقدت السيطرة على عقلى تماما وتبعت قلبى الذى تبعك بجنون .

نظر لها يستشف رد فعلها إلا أنها تمسكت بالصمت والاطراق

ليقول : انا لست عابثا .وأنت أول فتاة تسيطر على حواسى بهذه الطريقة.

تنهدت لتقول بعد صمت طويل: ماذا تريد الأن نائل ؟

حمد اللّه أن لديها الاستعداد للتحدث معه ليقول : لا اريد منك أى قرار انفعالى أريدك أن تحصلى على كل الوقت الذي تحتاجين إليه لى فقط رجاء أخير.

نظرت له بإستفهام ليقول : لا تخرجينى من حياتك .دعينى فقط في محيطك كما انا نائل عامل التوصيل.

كانت تنظر له فرفعت حاجبيها بتعجب : ولكنك لا تحتاج لتلك الوظيفة .

قاطعها بلهفة : انا احتاج قربك أميرتى .لا تبعدينى .

قالها برجاء حرك مشاعرها بقوة فحمحمت بحرج : حسنا انت مضطر للعمل بكل الأحوال حتى أجد بديلاً.

ابتسم اخيرا فسوف يحرص على عدم حصولها على هذا البديل أيا كانت الوسائل.نهض فورا ليقول : حسنا ساتى اليوم في موعد العمل .

عقدت ساعديها: لا اليوم عطلة لتحضر فى الغد .

اتسعت ابتسامته: حسنا أميرتى أراك فى الغد .

وتوجه للخارج بقلب غير الذى دخل به فقد جاء بقلب حزين وها هي تصرفه بقلب يزهر بالأمل بمجرد أن قبلت بوجوده جوارها ،عليه أن يحسن استغلال فرصته فقد تكون الأخيرة .

****

منذ غادر نائل وهى تلزم غرفتها فقد أرادت أن تستغل هذا الوقت الذى تقضيه بمفردها فى التفكير فهى تشعر بالتخبط والحيرة وبينما هى تجلس بصمت إذ بباب غرفتها ينفتح وتدخل امها التى ابكرت فى العودة خصيصا لتتحدث مع أميرة لتتفاجأ بعدم وجودها بالمطبخ كعادتها فتوجهت إلى غرفتها وهى تصر على إنهاء هذا الأمر اليوم .

التاسع

تفاجأت امل بعدم تواجد أميرة بالمطبخ لذا توجهت إلى غرفتها لتدخل فورا دون استأذان لتجفل أميرة من فعلتها وينتفض جسدها .

تنظر أمل لابنتها بقلق : أميرة هل انت بخير ؟

يسكن جسد أميرة المرتجف ويتوقف عقلها عن التفكير أحقا تتفقدها فحسب !!! لم تأتى لتوبيخها أو لعمل مقارنة جديدة بينها وبين شقيقتها !!!

ظلت تحدق بها لتتساءل مرة أخرى: ما بك أميرة؟

تهز رأسها بشرود : لا شئ انا بخير .

تقترب لتجلس بحافة الفراش الذى تستلقى عليه أميرة وتمسد على ذراعها وهى تبتسم بهدوء ليزداد تعجب أميرة منها ،تتنهد وهى تشعر بحيرة ابنتها : أريد التحدث إليك بنيتى .

نظرت لها بتوجس لتبدأ حديثها بحنان طالما افتقدته منها :

لابد أنك غاضبة منى ،لك الحق فى هذا الغضب ،لكن أريدك أن تتأكدى انى تمنيت أن أراك فى أعلى مكانة ،لذا قسوت عليك لتواصلى التقدم للأمام.

توترت أميرة وظهر توترها جليا : امى ماذا تقولين ؟!!!

وضعت كفها على خدها بحنان: أقول أنى كنت مخطئة . لم يكن الطب طريقك يوما .ولو عشت عمرا كطبيبة لما حققت ما حققتيه فى تلك الأشهر المنصرمة فى عالم الطبخ . سامحيني بنيتى كنت أظن أنى اخترت لك الأفضل وأصررت أن تحققى انت ما حلمت انا به .

دارت أعينها بتأثر من هذا الحنان المتدفق : إذا لا تخجلين منى !!!!!

هزت رأسها نفيا : أنا افتخر بك حبيبتى . وأتمنى أن نحاول معا

ترميم الصدوع بعلاقتنا . انا حقا فعلت هذا بدافع الحب .

طأطأت رأسها بخجل : كنت مخطئة.

مدت كفها لترفع رأس امها لأعلى: أعلم أمى أنك اردت لى الأفضل، لكن احلامى لم تتوافق مع ما رسمته لى ، اعتذر عن تخييب آمالك .

ضمتها امها بحنان لأول مرة منذ سنوات طويلة: لا تأسفى حبيبتى فأحلامك كانت أصح مما رسمته .

دمعت عيناها بتأثر .كم كانت بحاجة لأمها؛ احتاجتها كثيرا على مدار تلك السنوات لكنها ابدا لم تكن هنا لأجلها .ابتسمت أخيرا لا بأس فهى هنا الآن،تعترف بنجاحها ؛ تخبرها بأنها فخورة بها .وهذا يكفى .

****

مرت عدة أيام بدأت فيها امل تتقرب من أميرة بحذر فالفجوة بينهما كبيرة ومحاولة تجاوزها دفعة واحدة سيؤدى إلى نتيجة سلبية قد تكون أسوأ من الفجوة نفسها . بدأت تساعدها فى ترويج عملها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي مما أعطاها بعض الثقة بالنفس كانت تحتاجها حقا .

استمرت على علاقتها ب نائل برسمية شديدة بينما يتعامل هو بكل ود ،عاد لاهداءها تلك الزهرة يوميا ولم يناديها سوى أميرتى ، يحاول جاهدا أن يثبت لها أن كل غايته حتى الآن هى قربها فقط .

يأتى يوميا لتسلم الطلبات وتسليمها ليعود لها بالمال مرة أخرى،بدأ يحاول إقناعها بإصطحابه لشراء الخضروات والفاكهة كما اعتادت أثناء التجهيز لذلك الحفل ؛ فقد اشتاق حقا للتجول بصحبتها ،كما قد يساعده هذا على التقرب منها و إذابة ذلك الحاجز المتجمد الذى وضعته بينهما إلى أجل غير مسمى.

****

يحاول باسل جاهدا تحويل أريج إلى نسخة متطابقة من أميرة لكن بمميزات أريج التى تختص بها دون أميرة لكن لا فائدة من محاولاته ف أريج تختلف تماماً عن أميرة فهى تتمتع بثقة كبيرة بالنفس وشخصية قوية، بالإضافة لوضعها مخطط خاص لحياتها .حقا هى أضافت أحلام باسل لاحلامها واقرت أن بإمكانهما سويا تحقيق كل الأحلام لكن بعد فترة بدأت تخطط لهذه الأحلام وتجادله فى خططه التى سبق ورسمها

،بل ووضعت خطط أخرى لا ينكر انها أفضل لكنه اشتاق لهيمنته وسيطرته التى بدا يفقدها بالتدريج.

تمنعه شخصية أريج من التحكم فيها كانت فى بداية ارتباطهما تخجل منه وتنفذ كل ما يريد ،لكن أصبح ما يريد عائقا أمامها فهى تحب أن تسير على خططها هى ولم تعد تسمح له برسم خطواتها ، تحبه !!! بلى تفعل لكن تعبر عن حبها بعملية شديدة وهى عن طريق النجاح الذى تراه السبيل الوحيد لتحقيق الأحلام؛ بدأت نزهاتهما معا تقل بالتدريج حتى كادت أن تتلاشى وتصبح فى عداد الأحلام الجميلة التى تزور حياتهما على فترات متباعدة، فهى تريد المزيد من الوقت للدراسة والبحث ولا أحد يلومها فى ذلك ؛ لذا أصبحت لقاءاتهما تقتصر على الجامعة ونظرا لعدم تطابق المواعيد أصبحت قليلة جدا.

****

كاد العام الدراسي أن ينتهى مما جعل أريج أكثر إنشغالا الشئ الذي دفع باسل للمقارنة بين أريج وأميرة فالاخيرة كانت تتبعه دائما حقا لم تحدثه يوماً فى غير الدراسة لكنها كانت تسير على خططه التى يرسمها لها ولم لا وقد

اعتادت أن يرسم لها الآخرون خطط حياتها وهى تنفذها فقط بينما أريج اعتادت على وضع خططها الخاصة التى تتوافق مع خطط الآخرين لكن بطريقتها هى ، بعقلها هى .

أريج أكثر جمالاً.بلى هى كذلك لكن أميرة أكثر دفئا ،

أريج أكثر ذكاءا .بلى هى كذلك لكن أميرة أكثر اجتهادا .كلاهما أحبته بلى فعلتا لكن أريج هى اختيار عقله الواعى لأنها أكثر ملائمة بينما أميرة هى اختيار قلبه الذى اهمله وسحقه بقدميه فى سبيل تحقيق أحلامه.

****

بدأت أميرة تتعامل مع نائل بالقليل من الود فهى لا تنكر انجذابها له هى تعلم الآن أنه لا يحتاج للعمل معها ورغم ذلك تبقى عليه بحجة لا بديل له رغم أنها لم تحاول أن تعثر على هذا البديل ،لذا بدأت اخيرا تعترف براحتها لوجوده فى حياتها .

استيقظت صباحا كعادتها فهى تحتاج للمزيد من الاغراض لذا هاتفت نائل ليصحبها إلى الشراء أصبحت تعلم كل تفاصيل حياته وتعلم أنه وقت تدريبه لكنها تتصل رغم ذلك فهى تشعر بسعادة داخلية حين تشعر أنها الأهم

بالنسبة له .

****

كان يتمرن على جهاز العدو حين دق هاتفه ،نظر للشاشة ليجد اسمها كما سجله أميرتى ومحاطا بقلب من كل اتجاه ليبتسم بسعادة وهو يلتقط الهاتف ليسرع بالإجابة: مرحبا أميرتى .اتمنى انك اشتقت إلى .

ابتسمت لكن تحدثت بعملية : ومن تكون لاشتاق لك ؟!! اريدك من أجل العمل .

هز رأسه وهو يبتسم فهى لازالت تقاوم مشاعرها : حسنا وهذا يكفى انك تحتاجين إلى.ما الامر؟

شعرت بالحرج فهو يستمر على معاملته الرقيقة رغم فظاظتها المتعمدة : اريد ان اتسوق .ينقصنى العديد من الاغراض. لما تتنفس بصعوبة.

قالت جملتها الأخيرة بإنفعال واضح فهى وإن أنكرت ذلك تهتم بأمره وترى تلك التدريبات اكثر مما ينبغي.

سمعت ضحكته قبل أن يقول: حسنا أنتهى وقت التدريب لهذا اليوم ، سأمر عليك فى خلال ساعة واحدة.

اتسعت ابتسامتها فهى مازالت الأهم من تمارينه لتهمس : حسنا

انتظرك .

وأغلقت الهاتف لتهرول وتنتقى ما سترتديه ،بحثت عن شئ أنيق ومريح فى نفس الوقت لترتدى فى النهاية بنطالا واسعاً من اللون الأسود مع قميصا مريحا باللون البرتقالي بدرجة مريحة جدا وهادئة وارتدت حجابا مختلط الالوان وأخيراً انتعلت حذاءا رياضيا ليسهل حركتها وتصبح أكثر راحة .

انتهت اخيرا وبدأت تضع حافظة نقودها وهاتفها بحقيبة يدها ،أغلقت الحقيبة ليعلو رنين جرس الباب، تعجبت من سيزورها فى هذا التوقيت ،تركت حقيبتها فوق الفراش لتتوجه لترى الطارق.

فتحت الباب لتجد باسل أمامها وقد ابتسم بمجرد رؤيتها بينما علت الدهشة ملامحها : باسل!!!

احتفظ بإبتسامته : كيف حالك أميرة ؟

كأنها لم تستمع إليه لتقول بتعجب وحرج : توجهت أريج للجامعة منذ الصباح.

تجهم وجهه بعض الشئ : انا هنا لأجلك أميرة اريد التحدث معك بأمر هام .

وكأنه ليس باسل رفيق طفولتها ومراهقتها ،كأنه شخص لم

تعد تعرفه ،تنظر له كأنه يطلب مطلبا غريبا لتشرد بأفكارها لقد كانت يوماً ما تتمنى هذا المطلب منه لم أصبحت تشعر بغرابته الآن!!!!

طال شرودها لتشعر بالحرج وتفسح له الطريق ليمر .

****

وصل نائل لاسفل البناية ليبدأ فى مهاتفة أميرة ،مرة واثنتان وثلاثة دون إجابة ، بدأ يشعر بالقلق فقد أخبرته أنها فى انتظاره لم لا تجب على هاتفها اذا !!!

زفر بقلق ليقرر صف السيارة والصعود لتفقدها فقد تسلل القلق لقلبه ، كان فى دقيقتين فقط أمام الباب ليستمع دون إرادة منه نظرا لعلو الاصوات .

كان باسل يصيح برجاء .....

****

دخل باسل لتجذب أميرة أحد مقاعد الطاولة لتجلس عليه بالقرب من باب المنزل فهى لم تعد تشعر بالراحة فى وجوده ليحذو حذوها ويجلس على المقعد المقابل لها .

نظرت له بتساؤل : حسنا ما الأمر الهام الذي تريد التحدث بشأنه ؟

همحم وهو يخفض رأسه : أميرة انا أعتذر. منك .

رفعت حاجبيها بدهشة: تعتذر منى !!!! لم !!!!!

نظر لها مباشرة : لأنى تجاهلت مشاعرك نحوى ، لأنى تخليت عنك .

نظرت له بتهكم : عن أى مشاعر تتحدث !!! أظنك أخطأت بالقدوم إلى هنا .

مسح وجهه بإنفعال : من حقك أن تغضبى وتنكرى مشاعرك الآن ، لكنى أخطأت حقا فانا آذيت نفسى أكثر مما آذيتك .

نهضت عن المقعد بغضب : اكرر أنك مخطئ فما تتحدث عنه لا يعنينى .

نهض ليقف أمامها ويصيح برجاء : أميرة انا أحبك.

ابتعدت عنه خطوات غاضبة : هل فقدت عقلك باسل ستتزوج من شقيقتى الصغرى؟؟عن أى حب تتحدث؟؟

أقترب منها مسرعا : أرجوك أميرة أمنحينى هذه الفرصة سأنفصل عن أريج وتتزوج انت تحبينى أنا أعلم ذلك .رأيت الحب بعينيك .

نظرت لعينيه مباشرة : انت واهم باسل . انا لا أكن لك ايه مشاعر .من فضلك غادر الآن لست مرحب بك فى غير وجود

أريج .

مسح وجهه وخلل أصابعه بشعره بإنفعال : أميرة لا تفعلى هذا بنا .

اتجهت نحو الباب وهى تقول بحزم : من فضلك غادر الآن وتخلى عن هذه الأوهام التى ستفسد حياة شقيقتى .

فتحت الباب لتشهق بصدمة وهى ترى نائل يقف وقد احمر وجهه من الغضب ليحدق ب باسل بعينين تشتعلان غضبا : لقد طلبت منك المغادرة مرتين وانا آمرك بالمغادرة مرة واحدة وإلا ستغادر مرغما حين القى بك من الشرفة .

بدل باسل نظراته بينهما ليتأكد أن هذا الشاب قد احتل قلب أميرة وهى ليست ملامة على ذلك لقد منحته فرصته وهو تخلى عنها لأجل مصلحته ،هو يستحق تلك الخسارة الفادحة ،يستحق ذلك الألم ، يستحق هذا النكران

هز رأسه بأسف وهو يمرق للخارج لتتحول انظار نائل الغاضبة إلى أميرة وهو يضغط على أسنانه بقوة كاظما غيظه: أنت تدينين لى بتفسير .

تلجلجت وهى تحاول المراوغة : ولم أفسر لك !!! انت مجرد عامل توصيل.

زادت حدة نظراته وهو يقترب منها بينما تتراجع ليدفع الباب فينغلق بقوة ارتعدت لها أميرة ، لم يحد بنظرات الغاضبة عن وجهها وهو يعتصر قبضته ويردد : انا !!!! مجرد عامل توصيل!!!! هل تصدقين ما تتفوهين به ؟؟؟

العاشر

كأنها تراه للمرة الأولى، وهى حقا تراه للمرة الأولى بتلك الحالة من الغضب التى قلما يصل إليها .ظلت تتراجع حتى اصطدمت بالمقعد لتجلس بخوف من هيئته وهو لا يزال يتقدم ويحدثها ضاغطا على أسنانه بقوة: لازلت لك عامل توصيل !!! لما لم تستغنى عن خدماتى إذا !!!! لما لم تبحثى عن بديل لتتخلصى منى !!!!!

جلست وهى تنظر له ليحنى هامته وهو يقول: هيا أعترفى أميرتى أليست لى أهمية لتدينى لى بتفسير ؟

إلتصقت بالمقعد وهى تصيح بخوف : حسنا ..يكفى أعترف ،انت مهم بالنسبة لى .سأخبرك لكن ابتعد قليلا.

زفر براحة محاولا إستعادة هدوءه وهو يجلس على أحد المقاعد : حسنا انا استمع أميرتى

دارت عينيها وخفق قلبها بقوة فهى لاتزال تشعر بالخوف من

هيئته ، استغرقت عدة دقائق حتى استجمعت شجاعتها وبدأت تتحدث ، قصت عليه كل شيء ؛ تلك المشاعر التى كنتها ل باسل يوماً ما وتخليه عنها حين أكتشف أن أريج أكثر ملائمة له منها ، قصت عليه كل لقاءاتها مع باسل سابقا وحفاظها على تلك المشاعر لنفسها وعدم البوح بها لأى شخص.

ظلت تتحدث قرابة الساعة وهو يستمع لها لم يقاطعها أو يناقشها أو يلوم عليها أى تصرف فهى بالفعل لم تخطئ بينما مع مرور الوقت بدأت تشعر بالراحة فور تحول ملامح نائل من الغضب إلى السكينة والهدوء.ظنت أنه هدأ لكن قلبه كان يغلى وترتفع دقاته لتصيب صدره كإنفجار الحمم ،ألم شديد يعتصر قلبه فقد عانت أميرته من ذلك الباسل وتألم قلبها لكن ما تجهله أنها لم تحبه حقا لقد اعتادت وجوده، ألفته وهو لا يعلم بعد سبب تمسكها بهذه المشاعر الواهية ، فالفتيات يتعلقن بهذه المشاعر الكاذبة حين يفتقدن الحنان والحب فيبحثن عنه وعن الألفة التى يفتقدنها من العائلة ،أما أميرته فهو رأى فخر عائلتها بها فى ذلك الحفل .قد تكون حاجتها للاهتمام هى ما ألقت بها فريسة لهذه المشاعر

الزائفة ،ربما لأنها تظن أن شقيقتها الصغرى أكثر منها جمالاً ،هو لا يعرف بالتأكيد لكنه واثق أن ما تقصه عن هذه العلاقة لا علاقة له بالحب ،من جهتها على الأقل.

بينما لم تخبره بأى شئ يخص الوضع السابق لعلاقتها بوالدتها حتى لا تجرح صورتها أمامه .

تنهدت بعد أن أنهت حديثها وصمتت لدقيقة قبل أن تتساءل:

حسنا ألن تعلق ؟

ابتسم لها اخيرا وبدأ يتحدث : سبق وأخبرتك أنى احببت ان اظل بجانبك أما الآن اريد ان اقدم لك غرضا أحتفظ به لأجلك منذ إلتقيت بك أول مرة، حدثنى قلبى انى سأتمكن من منحك إياه ذات يوم.

نظرت له بدهشة : وما علاقة ما تقوله بما قلته ؟

اتسعت ابتسامته: أميرتى انا لا احاسبك ولم يتسلل شئ من الشك لقلبى بشأنك ،انا فقط أردت أن أتأكد من مكانتى هنا .

قالها وهو يشير إلى موضع قلبها الذى فقد عقله ليضخ ليترات من الدماء الحارة تتدفق إلى جسدها فتصل لوجنتيها لتصبغهما بذلك اللون الذى يزيدها تألقا وجمالا .

نهض عن مقعده ليتجه للخارج قائلا : سأنتظرك بالسيارة .أسرعى باللّه عليك.

قال اخر كلماته برجاء قبل أن يغادر بهدوء لتتنفس بسرعة وهى تلوح بكفيها أمام وجهها لعل سخونة وجنتيها تبرد قليلا، وضعت كفيها فوق صدرها وهى تعيد رأسها للخلف وتغمض عينيها هامسة : يجب أن أعترف . يذوب قلبى لأجل هذا الرجل .

فتحت عينيها وهي تقول: نائل ينتظرنى .

لتهب من مكانها إلى غرفتها فتحضر حقيبتها وتهرول لاحقة به .

****

عاد باسل إلى الجامعة يبحث عن أريج بجنون ، مرت ساعة تقريباً قبل أن يراها تسير بجوار زميلاتها وهى تنظر لكتابها المفتوح ويبدو انهن يتناقشن فى موضوع المحاضرة التى انتهت للتو .لكنه لم يكن بحالة تسمح له بأى تعقل فتوجه لها فورا بخطوات سريعة : أريج.

رفعت رأسها تنظر بإتجاه صوته لتتعجب من هيئته فيسرع يمسك كفها : يجب أن نتحدث الآن.

حاولت الاعتراض: لنؤجل حديثنا قلي.....

قاطعها وهو يجذبها لتسير جانبه: لا سنتحدث الآن.

تحول تعجبها لقلق : ماذا يحدث باسل ؟

لكنه استمر يسير بخطواته السريعة وهى تهرول لتجارى خطواته .

خرجا من الجامعة ليتجها نحو المقهى الذى يجلسان به عادة ،وبمجرد جلوسهما اسرع يقول : أريج هناك أمر يجب أن تعلميه عنى .

هزت رأسها ولم تتحدث ليقول : لقد أحببت فتاة أخرى .

بهت لونها وهو يأخذ نفسا عميقا ويقول : قبل أن ارتبط بك .

عاد تنفسها الذى توقف للحظات بينما قلبها يدق خوفا :

ألازلت تحبها ؟؟

تساءلت بتردد ليهز رأسه إيجابيا ، أغمضت عينيها بألم ثم نظرت له: وهى تحبك ؟؟

هز رأسه نفيا لتشعر ببعض الأمل يسرى لقلبها فتعود لتتساءل :

ولم تخبرنى الآن؟؟ ألم تتمكن من التأقلم مع علاقتنا .

اسرع يتحدث فهو لا يريد خسارة كل شئ : لا أريج انا اقدرك وأحترمك اقسم لك، لكن الفتاة الأخرى فى

محيط حياتنا يصعب على التخلص من مشاعرى نحوها ، أنت دائمة الانشغال وهذا يجعلنى فريسة لتلك المشاعر المتخبطة بينك وبينها . هى تكون ...

أسرعت تقاطعه وهى تمسك كفه بدفء : لا أريد أن أعلم من تكون ، فالأمر لا يعنينى .

نظر لها بدهشة لتقول : انت فقط من تعنينى باسل ، وستتخلص من تلك المشاعر يوماً ما.

ضغط على كفها : لن تتخلى عنى ؟

تساءل برجاء لتهز رأسها نفيا وهى تقول مؤكدة : لن أفعل. بل سأدعمك لتتخلص منها ويكون قلبك لى وحدى .

ابتسم أخيراً فقد خشى أن تعلم بشكل ما من أميرة أو نائل ، والان اطمئن قلبه ففى تلك الحالة سيخبرها أنه أراد اخبارها وأنها منعته .

****

وصل نائل بسيارته إلى مركز التدريب ليترجل عن السيارة بحماس : هيا أميرتى .

تبعته بشغف هو يفتح الباب ويتجه للداخل ،اجتازا الاستقبال وصالة التدريب لتجد نفسها أمام

ثلاثة غرف يتجه لأقصى اليمين ويستخدم مفتاحا خاصا : غرفتى الخاصة .

قالها وهو يبتسم لها ثم قال: هنا المكان الوحيد الذى لا يصل إليه غيرى .

دخل مسرعا نحو الخزانه التى تتوسط الجدار المقابل للباب ليلتفت لها بكل جسده : أحضرته إلى هنا مذاك اليوم ، أزوره كل يوم وأتشوق لهذه اللحظة .بل يحترق صدرى من شوقى لاصل بك إلى هنا .

تنظر له بحماس لمعرفة ما يحتفظ به لأجلها : حسنا أنا أنتظر .

فتح الخزانة لتتسع عينيها وهي تسرع لتنزع الحافظة البلاستيكية عن الشماعة لتشهق بصدمة وهى تضع كفها على صدرها: فستانى !!! إنه الفستان الذى جربته ذلك اليوم.

دمعت عينيها وهو يخرج التاج الماسى وقد وضع بعناية فائقة فوق وسادة تناسبه .

نظر لسعادتها وقلبه ينتفض سعادة لأجلها ثم قال: هل تقبلين بى أميرا يا أميرتى ؟

طفرت الدموع من عينيها وهى تهز رأسها إيجابيا وتسرع لذلك

الفستان تضمه وتدور فى أرجاء الغرفة وهو يراقبها بسعادة فقد تحقق حلمه أخيراً سيحصل على أميرة أحلامه التى تسللت من إحدى القصص الأسطورية ذلك اليوم لتتجسد أمامه بذلك الفستان وذلك التاج لتأسر قلبه وتستولى على حواسه وترغمه على تتبعها وتتبعها حتى حصل عليها ،تراقص دقات قلبه فى تلك اللحظة لا يعبر عن جزء من مائة جزء من السعادة التى يشعر بها.

مد يده بالتاج يقدمه لها لتهز رأسها نفيا وهى تبعد الفستان عن صدرها وقد تعلقت به عينيها لتقول : إحتفظ بهما حتى يقبل بك أبى.

ابتسم وهو يعيد التاج لموضعه ثم يغلف الفستان بعناية ويعيده للخزانة قبل أن يغلقها ويضع يده على صدره : حسنا لن يطول الانتظار.أعدك أن اقدمه لك أمام عائلتك كلها فى أقرب وقت.

ابتسمت بخجل وهى تتجه للخارج ليتبعها فيحكم إغلاق الباب ويتحدث بمرح : ماذا بشأن تسوقك أميرتى ؟؟

ضحكت أميرة : لا بأس سأتدبر أمرى .

إستقرت بجواره في سيارته وهى تقول بجدية : يجب أن أتقدم

خطوة بشأن عملى .

نظرت له لتقول : سأبحث عن مكان مناسب ليكون أول مطعم من سلسلة مطاعم أتطلع إليها .

ابتسم بسعادة فها هي فى يوم واحد شاركته ذكرياتها وأحلامها ايضا ليقول بحنان : ستصلين لكل أحلامك . أنا أثق بك .

تحرك بالسيارة ليعيدها لمنزلها : أتعلمين أميرتى مهنة الطب لا تناسبك بتاتا

قالها لمرح لتبدأ تضحك وهى تحدثه عن مواقفها المخجلة والتى كان معظمها في عامها الأول بالجامعة وهو يضحك معها .

الخاتمة

بعد تسعة أشهر من ذلك اليوم تقف أميرة تتألق كالاميرة فى ذلك الفستان الذى تمنت أن تقتنيه يوما وتشعر بتلك السعادة التى تشعر بها الآن وهى تتأبط ذراعه وهو ينظر لها بعينين عاشقتين لتعود بذاكرتها الى ذلك اليوم الذي تقدم فيه نائل لخطبتها .....

عودة للوراء....

يجلس نائل برفقة والده وتجلس هى ووالديها وشقيقها أمجد الذى ساهم بشكل كبير لنجاح هذا الزواج حين هاتفه نائل أولا ليقص عليه قصة حبه لها مطالبا بدعمه فهو شاب مثله وسيشعر بما يصفه له وبالفعل لم يتخلف أمجد فمن يفعل كل هذا لأجل البقاء بجوار فتاة وهو غير واثق من قبولها سيفعل المستحيل ليبقى عليها سعيدة دائما .

دق قلبها بعنف حين قال والدها : ألا ترى أن مهنة عامل توصيل أساءت إليك وإلى مركز والدك .

لكن نائل احتفظ بهدوءه المعتاد وهو يقول ببساطة: مهما كان العمل لا يسئ للرجل ما يسئ له حقا هو احتقار العمل البسيط واستساغة البطالة .

هز والدها رأسه بتفهم : صدقت لكنك لم تكن بحاجة لهذا العمل . ما الذى دعاك لتعمل به ؟

شعرت أن والدها يضيق عليه الخناق ويريد التأكد من طبيعة العلاقة بينهما بينما كان حبيبها واثقا من كل خطوة ولا يخجل من الاعتراف بمشاعره ليقول بهدوء : حسنا اعترف أن العمل لم يكن مقصدى الاول .

نظر له والدها ووالده بينما قال بنفس الهدوء: كنت اتقرب

من أميرة بالعمل معها ،لم أكن بحاجة للعمل .

نظر له والده بغضب بينما قال والدها : أظن بعد اعترافك هذا علينا التفكير جيداً بهذا الأمر .

ليتحدث أمجد اخيرا : أبى لسنا نحن هذا الجيل الذى يتقدم لخطبة فتاة بمجرد رؤيتها ، كما أن الفتيات الآن لا يقبلن بهذا فى الغالب ،لابد من وجود حيزا للتعارف من خلال العائلة أو العمل انا أحترم صراحة نائل .

لتقول امل بجدية : نحن نقدر ما تقوله أمجد لكن لهذا كانت فترة الخطبة ليتعرف كل منهما برفيقه ويتخذا القرار الصائب .

لوح أمجد بكفه مستنكرا : هيا أمى فترة الخطبة هى مرحلة التصنع جميعنا نعلم هذا ،ثم يكون الصدام بعد الزواج.لابد من التعارف بطريقة صحيحة تكشف الشخصية الحقيقية لكل طرف .

تحدث والده اخيرا موجها حديثه لوالديها : أنا أتفق معكما لكنى أتفهم ايضا وجة نظر نائل وامجد ،اظن أن هذا الجيل يختلف عنا كثيرا.

هز والدها أخيراً رأسه بتفهم : حسنا أرى أن ابنتى توافق على

هذا الزواج لذا سأتغاضى عن هذا الأمر.

لتتسع ابتسامة نائل ويتورد وجهها معبرا عن سعادتها وخجلها فى آن واحد .

عودة للوقت الحالى .....

****

يتقدمان خطوة للأمام وهو يضغط على كفها بحنان لتتوالى ومضات آلات التصوير والهواتف التى يتسابق أصحابها لإلتقاط صورة زفافهما وتوثيق تلك اللحظات السعيدة لتبتسم بسعادة وهى تتذكر منذ ثلاثة أشهر يوم افتتاح أول مطعم خاص بها ؛ والذى أصرت على تأجيل الزفاف حتى تنتهى من افتتاحه ويستقر عملها رغم عقد قرانهما منذ ثمانية أشهر ؛ ولم تجدى محاولات نائل لتسريع الزفاف بفائدة معها فقد أصرت على تحقيق هذا الحلم أولا.

عودة للوراء يوم افتتاح المطعم .

التقطت أميرة العديد من الصور التذكارية لهذا اليوم المميز الذي طالما حلمت به ، كم كانت سعادتها حين خصص والدها ساعة كاملة من وقته بذلك اليوم ليحتفل معها بينما كانت امها معها طيلة اليوم .

تم دعوة عدد كبير من صفوة المجتمع وفى نهاية اليوم الذى لم يفارقها فيه نائل للحظة واحدة طلب منها التقاط صورة خاصة لكليهما على أن يلتقطها أمجد وقد سبق اتفاقهما معا على وضعية الصورة.

وقفت بجواره بنية صافية ليلتقط اخيها الصورة لتفاجأ به يحملها بذراع واحد ،رفست بقدميها ليضحك هو وأخيها ويقول بجدية : اهدأى أميرتى إنها صورة فحسب .

تجهمت ليحرك كفه فوق خصرها مدغدغا إياها لتعود للضحك ويلتقط أمجد الصورة وهو يضحك على مشاكستهما وما إن وضعها أرضا حتى أسرعت تلاحقهما .

اخبرها نائل أنه يحتفظ بتلك الصورة فوق فراشه .

عودة للوقت الحالى.

يزيد ضغطه على كفها لتفيق من شرودها ويكملان تقدمهما للأمام تراقبهما الأعين المحبة وتترصد بهما الأعين الحاقدة وصلا للمكان المخصص لهما ليجلسا قليلاً لالتقاط الصور برفقة الحضور ثم يبدأ الحفل برقصتهما الأولى.

أقترب باسل برفقة أريج ليباركا زواجهما ليتجهم وجه نائل فهو منذ استمع لاعترافه دون قصد وهو يكره رؤيته بالقرب

من اميرته بينما استطاع باسل فى هذه الشهور بمساعدة أريج أن يتخطى الأمر كما تخطته أميرة وأصبح يراها فقط شقيقة زوجته .

أعلن مقدم الحفل عن رقصة أخرى لتطلب أميرة من شقيقتها مشاركتها فتسعد الأخيرة بهذا الطلب وتتوجه برفقة باسل لمنتصف القاعة كما توجه نائل برفقة أميرة ليحنى رأسه هامسا : أميرتى سعيدة بحفلها !!!!

نظرت لعينيه مباشرة: بل تخطيت مرحلة السعادة أميرى .

حملق بوجهها حتى شعرت بالخجل خاصة أنه توقف عن الحركة وبدأ الحضور يتلفتون ويتهامسون وهو غير عابئ بكل ما يحدث: اعيدى ما قلت .

قالها برجاء وشغف لتخفض وجهها : حسنا كفانا إحراجا سأقولها طيلة العمر ، لكن تحرك رجاءا

اقترب برأسه اكثر راجيا : اسمعينيها مرة واحدة بعد .

رفعت عينيها بخجل : أميرى ...

ضمها بقوة وهو يرفعها عن الارض حتى وصلت قدميها لركبتيه وهو يضحك ويدور بها .

وضعها أرضا وهو يمسك كفها ويتقدم نحو مقدم الحفل

ليتناول منه مكبر الصوت ويقول بسعادة : إلى الحضور الكرام اشكركم جميعاً لمشاركتنا هذا اليوم المميز في حياة كلينا وارجو أن تستمعوا بالحفل لكن اسمحوا لى بإختطاف أميرتى والهرب .

وألقى المكبر ليحملها ويتجه للخارج بينما تصيح برفض : نائل كفى جنونا ، إنه حفل زفافى اعدنى إليه.

بينما استمر في التقدم للخارج : لقد انتهى الحفل أميرتى .

تمـــــــت بحمد الله